S

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

S/PV.2946
8 October 1990

ARABIC

مجلس الأمن

UN LIBRARY
OCT 19 1990
UN/SA COLLECTION

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والاربعين بعد الالفين والتسعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الإثنين ، ٨ تشرين الاول/أكتوبر ١٩٩٠ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السير ديفيد هاناي	(المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية)
الاعضاء :	
اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد فورونتسوف
اثيوبيا	السيد تاديسي
رومانيا	السيد مونتيانو
زائير	السيد لوكابو خابوجي انزاجي
الصين	السيد لي داويو
فرنسا	السيد بلان
فنلندا	السيد تورنود
كندا	السيد فورتييه
كوبا	السيد الاركون دي كيسادا
كوت ديفوار	السيد انيت
كولومبيا	السيدة بنيالوسا
ماليزيا	السيد رجالي
الولايات المتحدة الامريكية	السيد بيكرينغ
اليمن	السيد الاشطل

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

90-21220/A ١١١٢ب(٩٠)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٤٥

إقرار جدول الاعمال

أُقر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ موجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لليمن لدى الامم المتحدة (S/21830)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسة ٢٩٤٥ ، أدعو ممثلي الجماهيرية العربية الليبية واسرائيل الى شغل المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس . وأدعو ممثل فلسطين الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) والسيد بين (اسرائيل) المقعدين المخصصين لهما الى جانب قاعة المجلس ، وشغل السيد ترزي (فلسطين) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبلغ المجلس بانني تلقيت رسائل من ممثلي الاردن وتونس والجزائر ويوغوسلافيا يطلبون فيها دعوتهم الى المشاركة في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للمشاركة في المناقشة دون أن يكون لهم الحق في التصويت ، وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق وللمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد صلاح (الاردن) والسيد غزال (تونس) والسيد بن جمعة (الجزائر) والسيد سيلوفيتش (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الامن الآن النظر في البند ٣ من جدول الاعمال . وقد تلقى أعضاء المجلس نسخا فوتوغرافية من رسالة مؤرخة في ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠ ، أي اليوم ، موجهة الى رئيس مجلس الامن من المراقب الدائم عن فلسطين لدى الامم المتحدة . ووجهت رسالة مشابهة الى الامين العام ستصدر بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الامن تحت الرمز S/21850 في الساعة السادسة صباح غد .

وكما يعلم أعضاء المجلس ، فاننا نستأنف اجتماعنا في ظل اندلاع العنف في القدس الذي أثار الرعب في نفوسنا والذي من الجلي أنه يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في مناقشتنا . ولذلك ، وافقت على طلب المراقب الدائم عن فلسطين ان يتكلم مرة أخرى في بداية أعمالنا عصر اليوم . ووافقت أيضا على طلب سفير اسرائيل التكلم مرة أخرى في المناقشة في مرحلة لاحقة .

المتكلم الاول المدرج في قائمتي هو ممثل فلسطين وأعطيه الكلمة .

السيد ترزي (فلسطين)(ترجمة شفوية عن الانكليزية): لقد شهدنا جميعا ما كان يحدث في وقت مبكر من صباح اليوم في القدس . لقد شاهدنا ذلك على شاشات التلفزيون . وأصدر الامين العام بيانا نقدّره قال فيه :

"لقد علم الامين العام بقلق عميق بالعنف الذي نشب اليوم في مدينة القدس القديمة بالقرب من الاماكن المقدسة للمسلمين واليهود . ووفقا للتقارير الصحفية الاولى ، قتل ٢١ فلسطينيا وأصيب ١١٥ بجروح كما جرح ٧ اسرائيليين .

"لقد أثارت إراقة الدماء هذه الرعب والاسى في نفس الامين العام ، فهي على ما يبدو استخدام مفرط للقوة من جانب السلطات الاسرائيلية . وفي رأيه ، ان أحداث اليوم دليل مأساوي على الاخطار الكامنة في حالة الركود التي اتسم بها لوقت طويل النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني" . (SG/SM/4502)

أود أن أشكر الامين العام على إعرابه على الفور عن قلقه العميق إزاء هذا الحادث ، إذا كان ذلك حادثا على الاطلاق .

سيدي الرئيس ، لقد تلقيت أيضا رسالة من أشقائنا الفلسطينيين في الاراضي المحتلة سأقرأها إن أذنتم لي . وهذه الرسالة موجهة الى أعضاء مجلس الامن وفيما يلي نصها :

"صباح اليوم حاولت جماعة دينية متطرفة ، يساندها الجيش الاسرائيلي ، اقتحام الحرم الشريف (قبة الصخرة والمسجد الاقصى) ، لوضع حجر الاساس لهيكل يهودي . وقد تجمع عشرات الالوف من المسلمين الذين علموا بهذه الخطط عن طريق أجهزة الاعلام في المسجد للدفاع ضد تدنيسه .

"واشتبكت قوات الاحتلال والغزاة المتدينون المسلحون مع المسلمين بمجرد دخولهم الحرم . وقد دعمت القوات بطائرة عمودية مسلحة ، وفي المذبحة التي تلت ذلك قتل أكثر من ٢٣ فلسطينيا وأصيب المئات بجروح .

"واستخدم الجنود الذخيرة الحية والطلقات المطاطية ، كما تم إلقاء بعض القنابل المسيلة للدموع . وأكد شهود العيان أن الجنود كانوا يطلقون النار على الجماهير مباشرة .

"ونحن نعتقد أن اسرائيل قد تشرع الآن في تنفيذ خطتها الرامية الى الاستيلاء على الحرم الشريف للعالم الاسلامي . وقد أعلن شامير فعلا مستخدما غطاء أزمة الخليج عن خطة لبناء مستوطنة أخرى في قلب القدس الشرقية . ويجري خنق السكان العرب الفلسطينيين حتى الموت ليس فقط ماديا ولكن دينيا أيضا .

"ونحن نكرر هنا نداءنا السابق بتدخل دولي . ونحن لا نفهم كيف يمكن أن تعطوا للنفط في الخليج قيمة أكبر من قيمة الدم الفلسطيني والحقوق والمقدسات الاسلامية ؛ ولا نفهم كيف يمكن لمجلس الامن أن يتجاهل نداءنا بالحماية وهو على استعداد لإرسال قوات لخوض حرب في منطقة الخليج .

"ومرة أخرى ، نوجه نداء الى العالم المتمدن بأن يهب لحمايتنا قبل فوات الاوان . ضعوا حدا لعملية الإبادة هذه . احمونا من الجنود الاسرائيليين والمستوطنين والجماعات الدينية المتطرفة المسلحة" .

إن أسماء الشهداء الـ ٢٣ كما يلي : فايز حسن ابو سنينه ، ٣٠ عاما ؛ حسن راغب جمهور ؛ عمر ابراهيم نمر دويك ؛ برهان كشور ؛ ابراهيم علي فرحات ؛ ربحي حسن شحاده عموري ، ٥٠ عاما ؛ مجدي ابو صبيح ، ١٨ عاما ؛ علي زايد عليان ؛ عبد الكريم خليل وراد ؛ ابراهيم غراب ، ٣٠ عاما ؛ ناصر محمد عبيدات ، ٢٠ عاما ؛ يوسف ابو سنينه ؛ حسن شهاده عبد ربه ، ٣٠ عاما ؛ ابراهيم سرحان ؛ محمد عبد حميدات طه ، ١٧ عاما ؛ موسى صويتي ؛ محمد عارف ابو سنينه ؛ أم احمد صيام ؛ مازن عبد الرحيم وراد ؛ جاد محمد زهدي ، ٣١ عاما ؛ أيمن الشامي ؛ مريم حسن زهران ، ٤٥ عاما ؛ عدنان خلف .

إنه لمن المدهش أن المجلس رفض كل نداء وجهه الشعب الفلسطيني لتوفير حماية دولية بسبب موقف دولة دائمة العضوية تستخدم قوة وحشية استبدادية لمنع تحقيق العدالة ولمنع مجلس الأمن من الاضطلاع بالتزاماته وواجباته .

ونود أن نذكر أنه في ٣١ أيار/مايو عرض على المجلس مشروع يتضمن دعوة الى إرسال بعثة تقصي الحقائق مؤلفة من أعضاء هذا المجلس . وقد رحبنا بتلك الفرصة . واعتقدنا أنها يمكن أن تمهد الطريق أمام عملية السعي الى تحقيق العدالة واقرار السلم .

ولسوء الحظ ، بعد مداولات طويلة بدأت في أيار/مايو في جنيف عندما اضطر المجلس الى الاجتماع هناك ، كل ذلك أدى في نهاية المطاف الى ممارسة عضو دائم حق النقض ، ألا وهو ممثل حكومة الولايات المتحدة .

إن شعبنا لا يزال يؤمن بالمجلس ويثق به . ولكنه ، كما يقولون هنا ، يريد أن يتحرك المجلس ، ويوفر حماية دولية ويردّ بحسم ، كما فعل في قضايا أخرى ، عندما يكون الأمر متعلقا باحترام قراراته وتنفيذها . وحقيقة الأمر أن المجلس لا يتصرف أو لا يُسمح له بالتصرف . وبعبارة أخرى ، إن المجلس يمنع من التصرف أو الاستناد الى سلطاته .

مرة أخرى ، إن ما يتوقعه شعبنا هو أن يرسل المجلس لجنة على الفور للتحقيق فيما حدث في القدس . ولا يمكننا أن ننسى مطلقا أنه في شهر نيسان/ابريل الماضي وقع شيء مماثل في الأماكن المقدسة المسيحية عندما ضُرب بطريرك القدس وأُسقط على الارض وكُسر الصليب الذي كان يحمله . واجتمع المجلس في ذلك الحين ولكنه لم يتخذ اجراء . إن المجلس يسمح لاسرائيل ببساطة أن تدير الأمور كما ترى ، معتمدة أساسا على التأييد الذي تحصل عليه من دولة دائمة العضوية في المجلس .

وبطبيعة الحال يكون هذا العضو في القانون الجنائي الانكليزي ، متواطئا مع من ارتكبوا هذه الجريمة قبل ارتكابها . وفي هذه المرحلة ، وقد أبدى المجلس في الآونة الاخيرة وحدته واحترام أعضائه لالتزاماتهم بموجب الميثاق ، يعتقد شعبنا أنه قد آن الأوان لأن ينقذنا المجلس ، في قضية احترام حقوق الإنسان ، من المزيد من اراقة الدماء ويتحرك في الاتجاه السليم نحو السلام ، وأن يسمح مرة أخرى بخطوة سلمية ويقرر ارسال بعثة ، إن لم يكن اليوم أو أمس ، فربما في أول طائرة غدا تذهب الى هناك وتعود بتقرير .

هذا هو الطريق الى السلام ، وأخشى أنه اذا رفض المجلس هذا النداء ، سيفقد شعبنا ثقته به . ونحن نثق أن المجلس سيقرر اتخاذ هذه الخطوة . كما أننا متأكدون

أن الامين العام سيكون على أتم استعداد لتوفير التسهيلات التي يحتاج اليها أعضاء المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل اسرائيل . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بين (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انعقد المجلس للمرة الاخيرة يوم الجمعة ٥ تشرين الاول/اكتوبر . وفي بياني عندئذ ، وصفت الدوافع التي حدت بمنظمة التحرير الفلسطينية الى عقد ذلك الاجتماع . ولم يكن هناك ما يمكن تبريره من تلك الدوافع .

وكان يوم الجمعة بداية الحملة الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، خدمة تؤديها لسيدها صدام حسين لإعادة تركيز اهتمام المجتمع الدولي بعيدا عن العدوان العراقي . وبذلك حاولت منظمة التحرير الفلسطينية أن تحتال لصرف الانظار تماما عن طريق الزعم بأن تدهور الحالة يتصاعد في يهودا والسامرة وغزة ، بغية صرف النظر ، على وجه التحديد في العالم العربي ، عن تعاونها وتواطئها المخزيين مع العدوان الذي شنه صدام حسين على دولة عربية شقيقة واسرائيل ولمساعدة صدام حسين في جهوده الرامية الى تجزئة الجبهة الموحدة التي تعبأت ضده . وفضلا عن ذلك ، استخدمت المنظمة مجلس الامن محفلا تبث عن طريقه حياة جديدة في القلاقل الهاجعة ، تمهيدا أو مقدمة للمناقشات التي ستجرى في تشرين الثاني/نوفمبر حول قضية فلسطين .

وحدث اليوم ما كان متوقعا . وحصلت منظمة التحرير الفلسطينية على ما كانت تريده . واستطاعت أن تثير تفاقما في الحالة في الاراضي . ووفقا لتقاليد المفتي الاكبر وأعمال الشغب العربية المنظمة في القدس في العشرينات ، وبروح مهاجمة اليهود في أقدس أعيادهم ، ومحاولات القتل الجماعي على شواطئ اسرائيل أثناء يوم نزول التوراة المقدس اليهودي ، والقتل الشائن للمتعبدين اليهود في كنيس في اسطنبول عام ١٩٨٦ ، أعدت مصيدة اليوم بتدبير مسبق لآلاف المتعبدين اليهود عند الحائط الغربي ، أقدس مكان للشعب اليهودي يوم عيد العُرَش اليهودي .

وفي هذا الصباح ، في الساعة ١٠/٤٥ بالتوقيت المحلي ، وبينما كان آلاف من اليهود المتعبدين يتدفقون على الحائط الغربي بمناسبة اليوم المقدس ، اندفع آلاف العرب من اتجاه المسجد على جبل الهيكل صوب الحدود المجاورة للحائط الغربي ، وبدأوا من هذه النقطة المرتفعة في مهاجمة آلاف المتعبدين اليهود في الميدان الموجود تحتهم بوابل من الحجارة والصخور الضخمة وغيرها من الاشياء الثقيلة . وكان وابل الاحجار المتطايرة مكثفا جدا ، مما أدى الى اصابة عشرين من المتعبدين اليهود .

وكان الهجوم منظما جدا ومفاجأة كاملة دون استفزاز أو تحذير مسبقين . واندفعت شرطة اسرائيل وحرس الحدود الى الموقع في محاولة لرد المتظاهرين بطلقات المطاط والغاز المسيل للدموع . وفي نفس الوقت هاجم مئات من الشباب مركز الشرطة في جبل الهيكل وهم يهتفون "بالجهاد" و "الله أكبر" بينما حفز المؤذن الفوغاء وحرضهم بمكبرات الصوت . وقد حرق المهاجمون مركز الشرطة تماما وحاولت الشرطة أن تدافع عن آلاف المتعبدين اليهود وعن قواتها هي ضد الحشد المهاجم باستخدام الغاز المسيل للدموع وطلقات المطاط ، واستخدمت الذخيرة الحية كملاذ أخير في وجه الخطر الواضح العاجل الذي يهدد حياتهم .

هذا الهجوم الضخم لم يسبق له مثيل في قوته ، ولا في الكراهية المتفجرة عنه ، أو التهديد الذي شكله لآلاف المتعبدين والشرطة . ولا شك في أن هذا التحريض كان استفزازا مدبرا من قبل . لقد اكتشف في الموقع مخزون كبير من الحجارة والمواد القابلة للاشتعال كان معدا من قبل . وفضلا عن ذلك فإن مجرد تجمع آلاف الشباب العرب عند جبل الهيكل يوم اثنين ، وهو ليس يوم عبادة جماعية للمسلمين وفي وقت ليس محددا للصلاة ، يؤكد النية المبيتة لمحفزي الشغب .

ولم يكن من قبيل المصادفة أن يوم الاثنين كان اليوم المختار ، لانه يوم كان من المتوقع أن يذهب فيه آلاف المتعبدين اليهود الى الحائط الغربي . ولا تؤكد حادثة

اليوم إلاّ صحة ما قلته في بياني يوم الجمعة . والاطراف الوحيدة التي ستشمت في هذه الحادثة المؤسفة وتحاول الانتفاع منها هي منظمة التحرير الفلسطينية وصدام حسين . هذا هو وقود المدفع الذي يحوّل الانظار تماما . وأود أن أذكّر المجلس بأن هذه الجلسة كانت معقودة قبل حدوث هذه التطورات الاخيرة وخلال فترة طويلة من الهدوء في الاراضي . ومن الجلي لكل مطلع على طبيعة منظمة التحرير الفلسطينية أن هذه المنظمة لم تكن سعيدة بعودة الامور الى طبيعتها .

إن هذا الحادث وجلسة اليوم يثبتان أن منظمة التحرير الفلسطينية ليس لديها أي تحرج ولا وازع من ضمير يمنعها من أن تستغل بوقاحة إراقة الدماء لتعزيز أهدافها ، بصرف النظر عن المقتولين ولماذا قتلوا .

إن اسرائيل تعرب عن شعورها بالصدمة والحزن إزاء الخسائر في الارواح والاصابات التي لحقت بكل الاطراف نتيجة الشغب الذي وقع هذا الصباح في جبل الهيكل في القدس . وأود أن ألقي على مسامعكم أقوال عمدة القدس ، السيد تيدي كوليك . قال :

"لابد أن نحافظ على نوع من التوازن في هذه المدينة . إن الاعتداء على أي مكان يهودي مقدس لا يمكن قبوله تماما كما لا يمكن قبول أي اعتداء على أي مكان مقدس مسيحي أو إسلامي . إننا في القدس ينبغي أن نفهم أن انعدام الإحساس والتفهم إزاء تعقد الحياة هنا لا يمكن إلا أن يؤدي إلى إلحاق الضرر . وأي توقع لحل من جانب واحد لا يمكن أن يتحقق مطلقا .

"وإذا ثبت حقا أن شغب اليوم سببه شائعة بأن مجموعة متطفلة تقوم بإرساء حجر أساس للهيكل الثالث في جبل الهيكل ، فقد أدنت مرارا ما أراه نية خطيرة حمقاء ، وهذا ، واسمحوا لي أن أضيف ، محظور بأمر المحكمة العليا في إسرائيل . ليس لأي طرف الحق في أن يسترجع حقه بيده دون الرجوع إلى القانون . ولدي تخوف كبير من استغلال صدام حسين لهذا" .

واسمحوا لي أن أضيف عبارات رئيس إسرائيل ، السيد حاييم هرتزوغ ، حيث قال :

"إن الحادث المأساوي الذي وقع اليوم في جبل الهيكل يؤكد على نحو كبير الحالة شديدة الحساسية القائمة في ذلك المكان المقدس ، حيث نجحت الحكومة الإسرائيلية في الإبقاء على التوازن الضروري وحرية العبادة عبر السنين . والاعتداء المخطط مسبقا الذي ارتكبه المتطرفون المسلمون اليوم يقصد به تحطيم هذا التوازن الدقيق في هذا المكان وهو يشكل محاولة إجرامية لتوجيه ضربة لحرية العبادة والدين لليهود . نحن نأسف للخسارة في الارواح الناجمة عن الاستشارة المطلقة العنان ضد المصلين اليهود المسالمين . وقادة الجانبين مدعوون إلى بذل قصارى جهدهم لاستعادة النظام والهدوء" .

وافتراض بل أرجو أن يكون الجميع هنا - باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية - يأملون في تحقيق حالة لا تنطوي على الإضرار بأحد بل حالة هدوء وجو يفضي إلى المفاوضات السلمية . إن البيانات المتطرفة في مجلس الأمن لن تعزز احتمالات السلم . ونحن لن نسمح باستغلال مجلس الأمن كمحفل للاستشارة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي ممثل الجماهيرية العربية الليبية . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية) : سيتحدث مندوب الجزائر باسم دول المغرب العربي ونيابة عن دول اتحاد المغرب العربي ، ولكن اسمحوا لي ، سيادة الرئيس ، في البداية أن أعبّر عن تهانيّ لكم ، سير ديفيد هاناي مندوب المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، متمنيا لكم التوفيق في إدارة أعمال هذا المجلس لهذا الشهر . كما أهنئ السيد فورونتسوف ، مندوب الاتحاد السوفياتي ، على الطريقة البنّاءة التي أدار بها أعمال هذا المجلس الموقر خلال الشهر السابق .

نجتمع اليوم بناء على طلب دولة فلسطين لبحث المشكلة المزمنة التي لازمتنا خلال الاربعة عقود الماضية : وهي مشكلة الشعب الفلسطيني المشرد من أرضه ، والمنتهكة حقوقه ، والذي يعيش في الخيام العارية أو تحت حراب قوى الاحتلال الصهيوني .

ونحن نناقش هذه القضية تسيل دماء الفلسطينيين على عتبات المسجد الاقصى في القدس ، ويقوم الجيش الاسرائيلي والمستوطنون الصهاينة بمذبحة مروعة قتل فيها العشرات من الفلسطينيين من أطفال ونساء ، وجرح المئات . هل هناك تحد أقوى من هذا التحدي للإرادة الدولية ؟ هل هناك غرور أكثر من هذا الغرور ؟ لقد سمعتم بأنفسكم الآن كيف كان هذا الغرور عندما تحدث المندوب الاسرائيلي أمامكم . إن ما ذكره لا يمكن أن يكون ولا يمكن أن يعتبر إلا إهانة لذكاء هذا المجلس والإرادة الدولية .

ولكن السؤال ماذا سنعمل الآن ؟ نشجب . ندين . وهل يكفي ذلك ، حتى ولو حدث ، لحماية الفلسطينيين وأرواحهم ؟

إن ما يجري الآن وما جرى أمس ليس بجديد ، ولن يكون الاخير في سياسة الإبادة الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي . ماذا سيقول أولئك الذين يدعمون الكيان الصهيوني ويزودونه بأسلحة الدمار الشامل وببلايين الدولارات ؟ وماذا سيقول أولئك الذين يساندون هذا الكيان ؟ أي منطق سيحكمهم الآن ؟ وما هو العمل الذي سيقوم به هذا المجلس لمجابهة هذا الموقف ؟ مشروع قرار خجول . إن ذلك كله لا يكفي . لقد انتهك الصهاينة حرمة الاماكن المقدسة الإسلامية ، وانتهكوا مقدسات أكثر من بليون مسلم . كما انتهكوا بالامس القريب حرمة المقدسات الدينية للمسيحيين تحديا لبلايين المسيحيين في العالم .

إن ما يقوم به الاسرائيليون أبشع مما يوصف ، وقد لا نجد الكلمات المعبّرة للتعبير عما حدث ، ولكن طبيعة الاحتلال والعدوان كانت وستظل كذلك . إن على هذا المجلس اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يكون منطقيا مع نفسه وألا يكون ازدواجيا وانتقائيا في قراراته .

قد يطرح السؤال ، وقد طرحه مندوب الكيان الاسرائيلي الآن ، لماذا يثار هذا الموضوع الآن ؟ وفي هذه الظروف بالذات التي تشهدها المنطقة : منطقة الخليج والتي تنذر باندلاع حرب قد تأكل الاخضر واليابس . ولعل البعض منا يعتقد أنه سؤال منطقي ومقبول . وقد يُطرح سؤال آخر : ولماذا يثار الموضوع من قبل الفلسطينيين في هذه الظروف ؟ هل هو للفت الانظار أم هو مناورة سياسية ؟ إن مذبحة القدس تجيب على هذه التساؤلات .

كما أن الاجابة على هذا السؤال تكمن في الروح الجديدة التي قيل لنا إنها سادت العلاقات الدولية ، وتكمن في صحوة الضمير العالمي التي سادت الإنسانية خلال الاسابيع الماضية وخاصة الدول الكبرى .

لقد انتهت الحرب الباردة كما قيل لنا وتحقق الوفاق الدولي وهو أمر سعدنا به كثيرا بوصفنا دولا وشعوبا صغيرة لاننا كنا ضحايا الحرب الباردة وكنا مسرحا للتنافس وتجارب الاسلحة بين الدول الكبرى ، وكنا ضحية لسياسة الاستقطاب ، وتجارة السلاح ، ونريد لهذا الوفاق أن ينجح ولكننا نريده وفاقا حقيقيا لا وفاق الفيلة التي يدفع العشب ثمن صراعها أو تآلفها . إن هذه السياسة الدولية الجديدة أنعشت الامل لدى الشعوب المضطهدة ولدى الدول التي تعاني من الحروب الاقليمية ومن الاحتلال ومنها الشعب الفلسطيني .

لقد أصدر مجلس الامن في الايام القليلة الماضية عدة قرارات بالاجماع فيما يتعلق باحتلال الكويت شملت تطبيق الفصل السابع من الميثاق ، ودون "فيتو" وأرسلت الاساطيل والقوات لتنفيذ قرارات مجلس الامن ، وهو أمر استبشرنا به خيرا ، وان كنا نرى أن هذه القوات يجب أن توضع تحت قيادة الامم المتحدة ، التزاما بنفس الميثاق والفصل السابع منه ومادته الثانية والاربعين .

لقد مضى علينا زمن طويل حتى نسينا أن هناك فصلا سابعا في الميثاق ولا أخفي عليكم ، لقد أخذت شخصيا أسترجع دروسي وأقرأ الميثاق وبالعديد من اللغات . حتى أتأكد من أنني أقرأ ميثاق الامم المتحدة وليس ميثاقا آخر ، انه نفس الميثاق الذي كنا نطالب به لردع العدوان أو رفض الاحتلال وكنا كمن يصرخ في واد لا يسمع سوى صدى صوته ، لقد مضت علينا فترة حتى أنه كلمة "ادانة" أو "شجب" مرفوضة عندما يتعلق الامر بالكيان الاسرائيلي لان بعض الدول لا تريد أن تجرح شعور الاسرائيليين . وعندما طالبنا بالادانة قيل لنا أن الادانة يجب أن تشمل كلا من المعتدي والمعتدى عليه ، الطفل المهشمة عظامه بنفس الطريقة للجندي الغريب الذي هشم عظام الطفل لانه ، أي الطفل ، ارتكب جريمة عندما قال إنه يريد أن يكون حرا . لقد ارتكب الطفل الفلسطيني جريمة لانه طالب بأن يكون حرا .

لا أخفي عليكم اننا نشعر بالسعادة من صحوة الضمير هذه في العالم ومن سياسة الوفاق لاننا ، وقد كان حسن الظن دائما متوفرا لنا ، نعتقد أن المعيار الذي طبق على احتلال الكويت سيطبق على الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين . لقد سعدنا بوجود تعبيرات

كنا أيضا نسيناها : "الانسحاب غير المشروط" و "عدم حصول المعتدي على أية مكافأة لعدوانه" ، و "نبذ الاضطهاد" و "رفض احتلال الاراضي بالقوة" و "رفض سياسة الضم" التي تعودنا عليها لكثرة تكرارها وعدم شجبها أو ادانتها أو ردعها . "ضُمت الجولان" و "ضُمت القدس" واستمرت "سياسة الاستيطان والطرد الجماعي [لشعب] فلسطين" ولم يتخذ مجلس الامن لا قرارا بالادانة ولا حتى حقيقة فكدّ في تطبيق الفصل السابع من الميثاق . ولكن فلنقل إنه الماضي . ومع ظهور هذا الامل أصبحنا نأمل أن هذه المعايير لن تختفي من القاموس من جديد ، وأن الفصل السابع من الميثاق سيبقى هو نفس الفصل السابع من الميثاق وأن القانون الدولي هو نفس القانون وأن ميثاق الامم المتحدة هو نفس الميثاق بما فيه فصله السابع .

لقد كان ما نسمعه فقط من الميثاق هو المادة (٥١) عندما تثار وأشيرت هنا أكثر من مرة لتبرئة عدوان أو تبرير احتلال .

صحيح أن القانون يفسره القوي حسبما يريد . وكما يقول المثل الفرنسي "الغلبة دوما للحجة المستندة الى القوة" ، ولكننا مع انهيار الدكتاتوريات في أوروبا الشرقية وظهور الانظمة الديمقراطية ، ومع انهيار حائط برلين وتحقيق وحدة الشعب الالماني الممزق التي احتفلنا بها خلال اليومين الماضيين ، وبداية نهاية الحرب الباردة ، أصبح لنا أمل ، نأمل أن لا ينقلب هذا الامل الى خيبة أمل ، أمل بأن يُطبق القانون على الجميع وأن يتم ردع العدوان مهما كان مصدره وأن نتفق على رفض احتلال الارض بالقوة ، ورفض ضم الاراضي ولو كانت أراضي فلسطينية . ان تصفية حسابات ومآسي الحرب العالمية الثانية وإنهاء المشاكل الناتجة عنها يجب أن لا يشمل أوروبا وحدها فقط بل يشمل أيضا المشكلة الفلسطينية .

لقد تحدثت أمام هذا المجلس أكثر من مرة وفي هذه القضية بالذات ، وذكرت بكل وضوح أن المبادئ والقانون يجب أن يكونا معيارنا ، وليست سياسة التحالفات أو المصالح أو الانتخابات هي مصدر توجهاتنا وقراراتنا السياسية ، واليوم نحن أمام هذا الخيار . لقد طبقنا الفصل السابع من الميثاق ضد العراق وحشدنا الجيوش والاساطيل لتنفيذ قراراتنا التي نؤيدها ولكننا نريد أن نتأكد أن هذه القوات وهذه

الاساطيل ذهبت الى منطقة الخليج لتطبيق القانون لا لتأكيد المصالح الحيوية وضمان سريان الذهب الاسود فقط .

اننا نريد أن نطبق نفس المنطق وبنفس الطريقة على العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني والاحتلال الاسرائيلي للقدس والجولان وجنوب لبنان والقبول بمبدأ أن الفلسطينيين هم أيضا بشر ومن حقهم تقرير مصيرهم ، وأنهم ليسوا أقل من أبناء عمومتهم .

اذا كان حق الهجرة مكفولا ، وفقا للقوانين الدولية ، وأمرا ديمقراطيا ، فإن الهجرة الجماعية المنظمة لاحتلال أراضي الغير ، كما يحدث في فلسطين الآن ، أمر يتنافى مع القانون الدولي وما هو إلا نوع من أنواع الاستيطان الاستعماري .

لقد كنا نسمع أن حق دفاع الفلسطينيين عن حريتهم هو ارهاب وارهاب دولي يجب أن يحارب من الجميع ، أما الاحتلال الاسرائيلي وقتل الاطفال وتشريد النساء وتدمير المنازل كان يقال لنا إنها يجب أن لا تدان واستعمل حق "الفيتو" لصالحها ، ونتساءل الآن كيف يمكن لاحد بعد الآن أن يقول ذلك وبأي منطق ؟

نريد أن نقنع أنفسنا بوصفنا عربا وفلسطينيين عربا أننا ننتمي الى بني الانسان ونريد أن نقنع أنفسنا أيضا أن صحوة الضمير الدولية الجديدة تشملنا أيضا ، وأن المعايير يجب أن تكون نفس المعايير التي تطبق في أي جزء من أجزاء الارض وعلى أي نوع من أنواع البشر مهما كان لونهم ، ومهما تنوعت معتقداتهم .

(السيد التريكي ، الجماهيرية العربيـــة الليبيـــة)

لقد أكد الرئيس ميتران في كلمته أمام الجمعية العامة ما يلي :

"لكن اسمحوا لي أن ننظر الآن الى أنفسنا ذلك أنه يتعين علينا أيضا أن نجيب عن التساؤلات التي تثار في كل مكان : ان القرارات السابقة العديدة التي اتخذها مجلس الامن قد ظلت حبرا على ورق نتيجة - كما أعتقد - للتحييد المتبادل الناجم عن عداء الشرق والغرب ، الذي حكم على الشرق الاوسط والادنى بنوع من حرب المواقع وهي حرب مدمرة ويائسة . وقد غدت هذه الحالة اليوم حملة انتقاد - لها ما يبررها الى حد ما - في العالم العربي موجهة الى ما أبدته الامم المتحدة من همة مفاجئة عندما تعلق الامر بالعراق . صحيح أنه يوجد في هذا القصور اشارة مؤسفة تنال الى حد ما من حجية مقرراتنا الاخيرة لكن الواقع أنه في مثل هذا الظرف الذي يجمعنا حاليا ، أعتقد أنه من المستحيل عدم المجاهرة بأن القانون يجب أن يكون قانونا واحدا يسري على الجميع من حيث المبدأ والآثار" . (A/45/PV.4 ، ص ٤٣ - ٤٥)

لقد أكدت بلادي بوضوح رفضها احتلال الكويت ورفض أية نتيجة مترتبة على هذا الاحتلال ، وطالبنا بانسحاب القوات العراقية ، ونؤكد ذلك أمامكم الآن كما أكدنا التزامنا بقرارات مجلس الامن ، ولكننا نريد أن تطبق الدول الكبرى نفس المعايير على شعب فلسطين الذي احتلت أرضه وشرد شعبه .

ان الاحتلال هو الاحتلال والغزو هو الغزو ، والعدوان هو العدوان سواء كان في بنما أو افغانستان ، أو غرينادا ، أو فلسطين أو لبنان أو ليبيا أو الكويت .

وعندما نقول ذلك لا نريد أن نعقد المشاكل الدولية أو ربطها وتعلمون كم عانينا من خلال هذا المجلس لسنوات طويلة عندما ربط استقلال ناميبيا بجلاء القوات الكوبية عن أنغولا ، وتأخر استقلال ناميبيا لسنوات طويلة نتيجة لهذا الربط الذي رفضته الاسرة الدولية .

وعندما كنا نقول (لا) للربط كان يتم الاصرار عليه ، ولكن ليس من المنطق أن يقال إن سياسة الربط مقبولة في جنوب افريقيا مرفوضة في المنطقة العربية . لقد تحدث الرئيس بوش في كلمته أمام الجمعية العامة ، التي صفقنا لها ، عن عالم يسوده

السلام ويسوده الرخاء ، عالم دون سلاح مدمر ونأمل أن يتحقق ذلك ، ولكننا نريد أن يشمل كل العالم بما فيه فلسطين وجنوب افريقيا لقد قال في كلمته :

(تكلم بالانكليزية)

"إن لدينا رؤية لمشاركة جديدة بين الامم تتجاوز الحرب الباردة - مشاركة تستند الى التشاور والتعاون والعمل المشترك . خاصة عن طريق المنظمات الدولية والاقليمية ؛ مشاركة تجمعها وحدة المبدأ وسيادة القانون ، ويدعمها تقاسم عادل للالتزام وتكلفته على السواء ؛ مشاركة تتمثل أهدافها في زيادة الديمقراطية وزيادة الرخاء وتوسيع رقعة السلم وتخفيض الاسلحة" .

(A/45/PV.14 ، ص ٦٨)

(واصل الكلمة بالعربية)

اننا نشعر بالسعادة لو تحقق ذلك ولقد شعرنا بالسعادة لما تحقق من انجازات خلال السنة الماضية وهذه السنة . لقد استقلت ناميبيا ، وتحقق السلام الى حد كبير في أمريكا الوسطى ، وأُطلق سراح مانديلا ورفاقه ، وبدأت بوادر في الافق لنهاية سياسة الفصل العنصري ، ويجري العمل على تحقيق سلام في كمبوديا ، وأملنا كبير أن يتم تحقيق العدل والسلام في المنطقة العربية ، وأن يتم تمكين الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره مثل بقية الشعوب .

إن ما قام به هذا المجلس الموقر من وحدة رؤية ووحدة عمل مشترك ، خلال الاسابيع الماضية ، يحدونا الامل أن يقوم به نفس هذا المجلس تجاه مشكلة الشعب الفلسطيني . ولقد رأينا الدول الخمس الدائمة العضوية تعمل بشكل منظم ولم نسمع كلمة "اعتراض" خلال الاسابيع الماضية . وأملنا كبير بأن تكون كلمة "اعتراض" قد انتهت من قاموسنا الى الابد . فلنبدأ العمل الجماعي من خلال الامم المتحدة ومؤسساتها من أجل حل المشاكل الدولية ، وأن نتضامن معاً لكي يسود السلام والامن والعدل كل أرجاء المعمورة .

أقترح أن يخصص هذا المجلس جلسة أو جلسات لمناقشة قراراته التي اتخذها ولم تنفذ ، وأن تتخذ السبل والوسائل والاجراءات لتنفيذها .

(السيد التريكي ، الجماهيرية العربية الليبية)

إن شعب فلسطين جاء اليكم اليوم ليؤكد أنه شعب جدير بالحياة وأنه يأمل في أن تشمله أيضا صحوة الضمير الانساني ومبادئ ميثاق الامم المتحدة .

ان حل مشكلة الشرق الاوسط جدير بالاهتمام أكثر من أي وقت مضى ، لان السلام لا يتجزأ والعدل لا يتجزأ ، ولن يستتب الامن والسلام مادامت هناك شعوب مضطهدة محرومة من أبسط حقوقها .

إن ما جرى في منطقة الخليج ليؤكد لنا أهمية تحقيق العدل والسلام في المنطقة العربية ، ولقد تساءل الرئيس بوش في كلمته أمام الجمعية العامة :

(تكلم بالانكليزية)

"هل نستطيع أن نعمل معا في إطار الاخوة الجديدة بين الامم ؟ وهل تستطيع القوة الجماعية للمجتمع العالمي ، الممثلة في الامم المتحدة ، أن تتحد لتردع العدوان وتهزمه ؟ (A/45/PV.14 ، ص ٦٣ - ٦٥)

(واصل الكلمة بالعربية)

وأن الإجابة على تساؤل الرئيس بوش هو ما جاء على لسان الرئيس بوش نفسه في ذات كلمته عندما قال :

(تكلم بالانكليزية)

"لكن يجب أن تكون مهمة العالم الرئيسية - بل شغله الشاغل - إظهار أن العدوان لن يحتمل ولن يكافأ" (A/45/PV.14 ص ٦٧)

(واصل الكلمة بالعربية)

ونأمل أن يعني هذا الكلام كل مناطق العالم ، وليس منطقة الخليج فقط .

ان تطبيق نفس الميثاق والفصل السابع منه على العدوان الاسرائيلي والاحتلال الاسرائيلي للأرض العربية والفلسطينية يجب أن يتم بنفس الطريقة وبنفس القوة : طريقة العمل الجماعي الدولي ، وبذلك يمكن أن يتحقق عالم يسوده السلام حقا ، ونعمل بشكل جماعي من أجل القضاء على المرض والفقر والجوع ، ونحارب بشكل جماعي وبروح غير أنانية المآسي التي يعاني منها البشر وأن نخصص المال الذي نصرفه على التدمير والسلاح لمحاربة الجوع والفقر والمرض وتحقيق الرخاء لبني البشر جميعا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ليبيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد فورونتسوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : أود أولا وقبل كل شيء أن أهنئكم ، سيادة الرئيس ، بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن ، وأن أعرب عن اقتناعنا بأن خبرتكم السياسية الثرية ومهاراتكم المهنية الرفيعة ستكفل القيام بعمل نشيط فعّال في المجلس خلال شهر تشرين الاول/اكتوبر . وإني أؤكد لكم أن بوسعكم الاعتماد على تعاون الوفد السوفياتي الكامل .

أود أيضا أن أنتهز هذه الفرصة - سيدي الرئيس - لاعرب عن تقديرنا وامتناننا لكم ولسائر أعضاء المجلس للكلمات الحارة التي وجهت الى وزير خارجية بلادي ، السيد ادوارد شفاردنادزي ، وإلى وفد بلادي ، فيما يتصل برئاستنا لمجلس الامن خلال شهر أيلول/سبتمبر .

(السيد فورونتسوف ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

يواصل مجلس الامن اليوم نظره في الحالة في الاراضي العربية المحتلة . وقد تابعنا باهتمام البيان الهام الذي أدلى به ، في جلستنا المعقودة يوم الجمعة الموافق ٥ تشرين الاول/اكتوبر ، وزير خارجية فلسطين ، السيد القدومي ، الذي قدم لنا صورة مفصلة للحالة المتردية في الاراضي المحتلة ، وزيادة حدة التوترات هناك ، واجراءات السلطات الاسرائيلية وانتهاكها الصارخ لاتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ ، المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب . كما أن السفيرة ديالّو رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، في بيانها المفصل الذي أدلت به في نفس اليوم ، قدمت للمجلس الادلة الدامغة على الممارسات غير المشروعة التي تقوم بها اسرائيل .

ومع ذلك ، فقد علمنا توا من المراقب عن فلسطين أن الحالة في الاراضي المحتلة قد اتخذت الآن منعطفا خطيرا الى الاسوأ . إن الدماء أريقت في القدس . فقد قُتل ثلاثة وعشرون فلسطينيا ، وأصيب أكثر من ٣٠٠ بجراح . ووفقا لما تلقيناه من معلومات ، فإن القوات الاسرائيلية لم تسمح للفلسطينيين الراغبين في التبرع بدمائهم بدخول المستشفيات . والاتحاد السوفياتي يدين بقوة هذه الممارسات الاستفزازية اللاإنسانية التي ترتكبها اسرائيل .

كل هذه الحقائق تقنعنا الآن أكثر من ذي قبل بأن الحالة في الاراضي المحتلة تتخذ منعرجا بالغ الخطورة ، وتنطوي على عواقب لا يمكن التنبؤ بها .

لقد أيد الاتحاد السوفياتي طلب اليمن بأن ينظر مجلس الامن ، على سبيل الاستعجال ، في الحالة في الاراضي العربية المحتلة . إلا أن الهدف من مناقشة اليوم لا ينبغي أن يكون مجرد ضمان تقيد اسرائيل تقيدا صارما بالتزاماتها بموجب اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ . فنحن أيضا بحاجة الى اتخاذ تدابير فعالة لكفالة السلامة لمن يعيشون في الاراضي المحتلة .

إن الحالة الراهنة ما هي إلا نتيجة انتهاك صارخ آخر من جانب اسرائيل لمعايير القانون الدولي في تلك الاراضي المحتلة . لقد لقي عدد كبير من الفلسطينيين

حتفهم . وعلى مجلس الامن أن يعرب عن إدانته غير المشروطة لهذه الحالة . وأن يتخذ إزاءها تدابير سريعة وحازمة . علينا أن نتصرف بشكل حاسم .

ختاما ، أود أن أعلن ما يلي :

لا يسعنا إلا أن نعرب عن أسفنا لأن الاتجاهات السلبية التي ظهرت في الاراضي المحتلة لم ينعكس مسارها ، بل إنها ازدادت سوءا . ولم يُشرع بعد في العملية السياسية التي هي السبيل الوحيد لتحقيق تطلعات الفلسطينيين .

ولا حاجة بي الى أن أشير هنا الى موقف الاتحاد السوفياتي بشأن المشاكل المتصلة بتسوية الصراع في الشرق الاوسط . فهذا الموقف معروف للجميع ، وقد أعربنا عنه أكثر من مرة في مجلس الامن وفي الجمعية العامة . كما أُفصح عنه مؤخرا في جلسة عقدتها الجمعية العامة في ٢٥ أيلول/سبتمبر ، في بيان أدلى به وزير خارجيتنا ، السيد إدوارد شفرنادزه .

إننا نرى أن التوصل الفوري الى سلم شامل عادل ودائم ، هو الهدف النهائي لاية تسوية .

أود أيضا أن أوجه الانتباه الى بيان مشترك لوزراء خارجية الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن في ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ . هذا البيان المشترك ، الصادر بوصفه الوثيقة S/21835 ، ينص مرة أخرى على الطرق والوسائل الكفيلة بإيجاد حل للصراع في الشرق الاوسط ؛ وفيه عبّر الوزراء :

"... عن قلقهم العميق إزاء تزايد التوتر في الشرق الادنى . وأكدوا من جديد عزمهم على مساندة عملية تفاوض نشطة يشترك فيها كافة الاطراف ذوي الصلة من شأنها أن تؤدي الى تحقيق سلم شامل وعادل ودائم . واتفقوا على أنه ينبغي أن تستند تلك المفاوضات الى قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وأن تأخذ في اعتبارها حق جميع دول المنطقة في الامن ، بما في ذلك اسرائيل ، والحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني . (S/21835 ، ص ٣)

وفي رأينا أن ذلك يعبر عن تطلعات جميع الشعوب في الشرق الاوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الاتحاد السوفياتي على العبارات الرقيقة التي وجهها الى الرئاسة .

السيد بنيالوسا (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : يسرنا بالغ السرور أن نرى ممثلا للمملكة المتحدة يترأس أعمال مجلس الامن أثناء هذا الشهر - تشرين الاول/اكتوبر . إن خبرة بلده بحكم كونه عضوا دائما في المجلس ، أسهمت في زيادة التأني في بحث قضايا شتى تشغل بال المجتمع الدولي . أما الاواصر التي تربط بلدينا فإنها ترجع الى بداية تاريخنا . ولن يكون بمقدورنا مطلقا أن ننسى أن آلاف المواطنين البريطانيين انضموا الى القوات الثورية الكولومبية ، وساعدونا في الحصول على استقلالنا ، وأن المئات منهم لقوا حتفهم في هذه العملية . وهذه الروابط ظلت قائمة ، بل وازدادت قوة مع مرور الوقت . وهي تتجسد في العلاقات الممتازة القائمة بين شعبينا وحكومتينا .

ونحن على اقتناع ، سيدي الرئيس ، بأن مهاراتكم وخبرتكم الدبلوماسية ستيسر من أعمال هذه الهيئة التي وضع فيها العالم آماله المعقودة على تحقيق السلم والامن الدوليين .

نود أيضا أن نعرب عن شكرنا للسفير فورونتسوف على ما أبداه من ذكاء وحكمة في أداء مهمته بوصفه رئيسا للمجلس في الشهر الماضي .

إن نهاية ما يسمى بالحرب الباردة جرّت في أذيالها تغيرات هامة في العلاقات الدولية . لقد برزت قيم جديدة . ويجري اتباع نهج جديدة في بحث المشاكل العامة . وبدأ العمل ينبعث من جديد في مستقبل أفضل يقوم على الثقة بأولئك الذين يتحملون مسؤولية يعترف بها مجتمع الامم ، بحكم أدوارهم التاريخية بوصفهم أبطالا . وهذا ينطبق ، بالطبع ، على الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن .

وفي ظل هذا المناخ السياسي الجديد ، فإن المنازعات وحالات التوتر تواجه في مجلس الامن حاجزا قانونيا وسياسيا وأدبيا من نوع ما يعمل على احتوائها ، ووسيلة من الوسائل المناسبة لحلها . وليس هناك من عذر يمنع أعضاء هذه الهيئة من الارتقاء الى

مستوى متطلبات حالات بعينها . بل إنهم ارتقوا بالفعل الى هذا المستوى في أزمة الخليج الفارسي ، حينما استجابوا لها بتصميم وحسم ، مقدمين البرهان الفعلي على أن الانفراج ليس مجرد مفهوم سياسي ، بل إنه الحصيلة الحقيقية للإرادة والجهود الموضوعة في خدمة القضايا العادلة وللصالح العام .

إن الحالة في الاراضي العربية المحتلة هي اختبار لقدرة هذا المجلس وموثوقيته ، مثلما هي اختبار للمزايا الحقيقية للانفراج . ومن هنا ، فإننا نحث أعضاء المجلس ، ولاسيما الاعضاء الدائمين فيه ، على النهوض ببحث دقيق للأحداث في الاراضي المحتلة ولتاريخها . لقد بُذلت محاولات كثيرة من جانب الاطراف للتوصل الى حل عادل ولائق ، ولكن لا يمكن القول بأن القضية قد حلت ، ولا حتى أن تحسينا قد طرأ عليها .

لقد أيدت كولومبيا القرارات الخاصة بالخليج الفارسي ، ونكرر احترامنا للقرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، ومن شأن الامتثال لهذين القرارين أن يعيد الوفاق إلى منطقة تعاني من القلاقل بسبب انتهاكات حقوق المواطنين هناك . واليوم علمنا بقلق عميق بالاحداث الرهيبة التي وقعت صباح اليوم في القدس والتي راح ضحيتها أكثر من ٣٤ فلسطينيا وجرح أكثر من ١٥٠ آخرين .

ومن الجلي أنه من غير الواقعي ربط مشاكل الخليج بفلسطين عند السعي من أجل إيجاد حل مشترك ، على أنه لا بد من مواجهة حقيقة أن الحالة في فلسطين ستكون عاملا في أي اتفاق يجري التوصّل إليه .

وفي الحالتين نشهد انتهاكات صارخة لأبسط مبادئ القانون الدولي ، الا وهي استعمال القوة وانتهاك السيادة والسلامة الاقليمية ، وانتهاكات حقوق الإنسان وعدم الامتثال للالتزامات المتفق عليها ، كالالتزامات المنصوص عليها في اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين زمن الحرب ، واتفاقات أخرى كثيرة لن أتكلم عنها لأنها ستطيل بياني أكثر من اللازم .

ولا يمكن لوفدنا أن يوافق على فكرة وجود حالات "غزو طيب" . لا يمكننا أن نقول إنه في حالة واحدة يبرر الالم والإهانة والموت للذين تم غزوهم قلق العالم وفي حالات أخرى يمكن ببساطة أن نكون متفرجين على مر العقود ، بغير أن يظهر على وجوهنا أقل قدر من التأثر الإنساني .

لا بد أن نوضح للعالم أن الانفراج يؤدي إلى نتائج طيبة فعلا وأننا ، شأننا في ذلك شأن القديس جرجيس ، يمكن أن نواجه تحديات الانسانية وأن نهزم الشر ونحافظ على إيمان شعوبنا بقادتها ومؤسساتها .

وأخيرا ، يود وفدنا مرة أخرى أن يعبّر عن تأييده لعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط تحت رعاية الامم المتحدة ، تشارك فيه فلسطين على قدم المساواة مع الأطراف الاخرى ، وفقا للقرارات الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة والخاصة بقضية فلسطين .

ونحن نؤيد جميع الجهود التي قد يقوم بها مجلس الامن لإعادة تنشيط السعي من اجل تحقيق تسوية واسعة وعادلة ودائمة تحمي مصالح الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني وتعزز السلام في المنطقة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل كولومبيا على العبارات الكريمة التي ذكرها عن رئاسة المملكة المتحدة للمجلس .

السيد رجالي (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، اتقدم لكم بالتهانئ ، على تقلدكم الرئاسة لهذا الشهر . وفي هذه الفترة القصيرة للغاية دللتم بوضوح على مهاراتكم وصفاتكم القيادية .

واود كذلك أن أعبر عن تقدير وفدي للسفير فورونتسوف ، رئيس المجلس لشهر أيلول/سبتمبر . لقد أدار أعمال المجلس إدارة حسنة للغاية وبيدين خبيرين على الرغم من الصعوبات الجمة .

منذ أربعة أشهر وإثني عشر يوما ، اجتمع المجلس في جنيف للنظر في مسألة الحالة في الاراضي المحتلة . ولقد كان ذلك عملا جديا ولم يكن عرضا مسرحيا . وفي تلك الجلسة ، رفض الممثل الاسرائيلي حق المجلس في الانعقاد بشأن قضية فلسطين ، ووصف العملية بانها مهزلة . وفي يوم الجمعة الماضي ، ادعى الممثل الاسرائيلي بأن هذه الجلسات للمجلس تنعقد لتقديم الاستعراضات المسرحية لممثلي فلسطين ، التي قال إنها تتكرر سنويا في هذا الوقت من العام وذكر ما يلي :

"وافضل سبيل لتصديع هذا الائتلاف الدولي هو الإتيان بإسرائيل إلى الصدارة ، وبالتالي زرع البلبلة في صفوف الجبهة المتينة المعارضة للعراق ووقفها عند حدها" . (S/PV.2945 ، ص ٢٨-٣٠)

واليوم يفعل ممثل إسرائيل ذلك مرة أخرى . فهو يتهم منظمة التحرير الفلسطينية بانها تفتعل حادثا في القدس ، حيث تسمح ، إذا تتبعنا منطقه ، بقتل ٢٢ فلسطينيا بغية تشتيت التضامن الدولي ضد العراق .

فلنكن بمنتهى الوضوح . هذا المجلس يجتمع من جديد بشأن فلسطين لان المسألة لا تزال متفجرة وحرجة . وحتى مؤيدي إسرائيل ، داخل المجلس أو خارجه ، لا يمكن أن يكونوا على درجة من العمى أو العجرفة تجعلهم يفكرون على عكس ذلك .

إن وزير الخارجية البريطاني ، السيد دوغلاس هيرد ، ذكر ما يلي في ٤ تشرين الأول/اكتوبر ، في لندن ، عندما كان يحث إسرائيل على التفاوض بشأن السلم في الشرق الأوسط :

"إن أي امرئ بشعور من الإنسانية لا بد أن يتعاطف مع الفلسطينيين . فأرضهم محتلة ، وليس لهم أي حقوق سياسية ، وهم يقعون يوميا ضحية سياسة مضللة تعتقد أن أمن إسرائيل لا بد أن يقوم على إغلاق المدارس ، وبناء المستوطنات غير المشروعة وحتى العقوبات الجماعية" .

يجتمع هذا المجلس من جديد لان إسرائيل ترتكب فظائع جديدة . فاليوم ، في تطور مروع للاحداث ، قتل ٢٢ فلسطينيا وجرح ٢٠٠ آخرون تقريبا في القدس ، مما يؤكد على الحاجة الملحة لان يتخذ هذا المجلس إجراء محددا . ولقد كان رد ممثل إسرائيل على هذا الحدث التركيز على مسائل أخرى في الشرق الأوسط . ولكن إسرائيل لا يمكنها أبدا أن تمحي حقيقة أنها لا تزال تحتل الاراضي الفلسطينية والعربية ، وأن إسرائيل لا تزال ملزمة بمبادئ القانون الدولي ، وأنه يتعين عليها أن تمتثل لمختلف قرارات مجلس الأمن ، وأنه يجب عليها أن تعير اهتمامها للنداءات الدولية فيما يتصل بمسلكها الإداري والعسكري في الأرض المحتلة . والحقيقة هي أن إسرائيل لا تزال جديرة باللوم عن مختلف الاعمال التي قامت بها ضد الفلسطينيين . وما لم تتوقف هذه السياسات والممارسات ، فإن إسرائيل تستحق أشد إدانة من المجلس والمجتمع الدولي .

لقد ادعى ممثل إسرائيل يوم الجمعة الماضي ما يلي : "حققت سياسة إسرائيل لضبط النفس خفضا كبيرا في مستوى العنف" . (S/PV.2945 ، ص ٣٦) في الاراضي المحتلة . وقال أيضا : "بل على العكس من ذلك ، إن الحالة أكثر سلما من أي وقت مضى منذ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧" . (المرجع نفسه) . وهذه الادعاءات ، وهدفها بالتاكيد إشارة

العواطف لصالح إسرائيل ، تشير دهشة وفد ماليزيا بوصفها درجة دنيا جديدة من الدعاية الاسرائيلية ، وهي مدوية بالسخرية وتقلب الاحداث رأسا على عقب . وعندما تغلق أبواب الرحمة على الشعب ، وتترك جنودك يقومون بمضايقته وإذلاله ، وبعد ذلك تتملظ بارتياح وتقول إنك قد خففت مستوى العنف خفضا جذريا بسياستك القائمة على ضبط النفس ، فلا بد أن يكون هناك خطأ فاحش في عقيدتك الوطنية وفي قيم مجتمعك .

وفي ضوء حادث اليوم ، يتأكد أن سياسة إسرائيل القائمة على "ضبط النفس" هي حقا سياسة دموية .

ما من شيء يشير اشمئزاز الوفد الماليزي أكثر من رؤية ممثل إسرائيل يهلل ويرقص لأحزان الآخرين ، مستخدما العدوان العراقي على الكويت ليقوم بتلميع وصقل صورة إسرائيل المزعومة باعتبارها الولد الطيب . وحادث اليوم في إسرائيل يضع لطخة قاتمة على تلك الصورة .

يجب ألا يُسمح لإسرائيل وأصدقائها بتشويش الحالة والتنكر وراء ما وصفه ممثل إسرائيل في بيانه بأنه "الائتلاف الدولي في مواجهة العدوان العراقي" . وفي نفس البيان ، ذكر الممثل بسخرية هذه العبارات :

"لقد حقق مجلس الأمن وحدة لم يسبق لها مثيل مكنته من أن يصبح حامل اللواء في الحملة الدولية للتصدي للمعتدي" . (S/PV.2945 ، ص ٣٦)

أليس من البديهي له أن يتصرف مجلس الأمن بالإجماع وأن يصبح حامل لواء التصدي لجميع المعتدين ، بما فيهم إسرائيل ؟ أو هل تأمل إسرائيل في أن أصدقاءها سيواصلون منع تحقيق هذه الوحدة في المجلس ؟

وفي هذه المرحلة هل أستطيع القول انني لو كنت من مؤيدي اسرائيل لبدأت تساورني شكوك كبيرة . فعندما اجتمع المجلس في جنيف رفض ممثل اسرائيل رفضا قاطعا حق المجلس في تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ على اسرائيل . ويوم الجمعة الماضي ، اعتبر الممثل الاسرائيلي الامر "كذبة كبيرة" (S/2945 ، ص ٢٧) . واليوم ، وعلى الرغم من الاحداث التي وقعت في القدس ، لا يزال ممثل اسرائيل مسترسلا في تعنته ورفضه للقيام بأي تنازل . ألا توجد أسباب كافية تدفع مؤيدي اسرائيل الى القلق إزاء الهدف الذي تمضي اليه اسرائيل بشعور متعجرف بالتفوق وعدم امكانية قهرها ؟

ولا بد لمجلس الامن أن يخرج من حالة الشلل التي فرضها على نفسه فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية . وحتى مع تناول المجلس لأزمة الخليج ، على الرغم من تعقدها ، لا يمكن أن يتجاهل القضية الفلسطينية التي يسلّم الجميع بأنها لب مشكلة الشرق الأوسط . ولقد تصرف المجلس انطلاقا من موقف مبدئي رفيع إزاء العدوان العراقي ، ولا يسعه الا أن يتخذ الموقف ذاته إزاء القضية الفلسطينية . ولا يمكن تبرير الحجة بأن الوقت غير مناسب . هل يتعين على آلاف الفلسطينيين أن يستمروا في المعاناة تحت السيطرة الاسرائيلية غير المشروعة لأن الوقت غير مناسب وفقا لبعض البلدان ؟

يتعين على مجلس الامن أن يدين بوضوح لا لبس فيه بل وأن يعاقب اسرائيل على انتهاكاتها المستمرة للقانون الدولي واصرارها على اساءة معاملة الشعب الفلسطيني . وحادثة اليوم تذكرنا على نحو مروع بذلك . ولا يمكن للمجلس أن يتجاهل هذه الانتهاكات الخطيرة في ضوء التطورات الجارية في المنطقة . ولا يمكن له السماح لأي عضو من أعضاء المجلس بإعاقة ما يفرضه الحق . واذا سمح المجلس بذلك سيكون قد سمح باستخدام معايير مزدوجة تسود على العدالة والاعتبارات المبدئية . ويجب عليه أن يضطلع بمسؤولياته بنزاهة وألا يسمح بالامتناع عن العمل بما يقوض بروز نظام عالمي جديد يعتبره العديدون عنصرا بارزا في الجمعية العامة خلال الاسبوعين الماضيين . يجب أن يحصل الفلسطينيون على مكانة مناسبة في هذا النظام العالمي الجديد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل ماليزيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

السيد لي داويو (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : أود ، في البداية أن أهنئكم ، سيدي الرئيس ، على توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . وانني مقتنع بأن موهبتكم الدبلوماسية وخبرتكم الواسعة ستضمنان الانجاز الناجح للمهام الجسام التي يضطلع بها المجلس خلال هذا الشهر . أود أيضا أن أعبر عن شكري الى السفير فورونتسوف ، ممثل الاتحاد السوفياتي الذي قاد المجلس بمهارة وفعالية الى الاضطلاع بعبء العمل الثقيل خلال الشهر الماضي ، وبصفة خاصة الى النجاح في الاعداد لاجتماع مجلس الامن على المستوى الوزاري وتنظيمه .

بناء على طلب الدول العربية بدأنا هذا الاجتماع للنظر مرة أخرى في الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وقد أجرى مجلس الامن منذ بداية هذا العام في مناسبات عديدة مشاورات ومناقشات بشأن هذه القضية . وعقد اجتماعا عاجلا في جنيف في أواخر أيار/مايو . إلا أن من المؤسف أن نلاحظ أن الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة لا تزال مضطربة . وسلطات الاحتلال الاسرائيلية بدلا من تقليل قمعها للسكان الفلسطينيين قد ارتكبت مزيدا من الفظائع . وتدهورت بشدة حالة السكان الفلسطينيين . وان تطور الحالة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة ، وبصفة خاصة المذبحة التي راح ضحيتها اليوم ما يزيد على ٢٠ فلسطينيا في القدس لمثالان ساطعان على ذلك . وهذا كله لا يمكن إلا أن يثير القلق العميق والسخط الشديد لدى المجتمع الدولي .

إن الوفد الصيني ليدين بشدة السلطات الاسرائيلية على أعمال القمع التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني ، ويطالب سلطات الاحتلال الاسرائيلية بالامتثال الصارم لاتفاقية جنيف الرابعة لضمان سلامة السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة . ونظرا للخطورة البالغة التي تتسم بها الحالة الراهنة ، فاننا نحث المجتمع الدولي بقوة على اتخاذ اجراءات عاجلة وفعالة لوقف الاعمال غير الشرعية التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية من أجل حماية حياة السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة وممتلكاتهم . ونحن نؤيد اتخاذ اجراءات فورية ضرورية في هذا الشأن من قبل مجلس الامن .

تتطلب الأزمة الخطيرة في الخليج حلا عاجلا . بيد أننا ينبغي ألا ننسى أهمية النهوض بعملية السلم في الشرق الأوسط والسعي الى ايجاد تسوية شاملة معقولة ومنصفة لقضية الشرق الأوسط التي بقيت دون حل لما يزيد على ٤٠ عاما ، وقد انقضت ثلاث سنوات تقريبا منذ أن بدأ الشعب الفلسطيني البطل انتفاضته . وبذلت منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية الاخرى والمجتمع الدولي جهودا دؤوبة من أجل تحقيق هذه الغاية ، واتخذ مجلس الأمن العديد من القرارات في هذا الشأن . وللأسف ، لا تزال الحكومة الاسرائيلية ترفض الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والتخلي عن الأراضي العربية التي تخضع لاحتلالها . ونتيجة لذلك ، فان فجر السلم في الشرق الأوسط لم يبزغ بعد .

لقد بدأت بعض النزاعات الاقليمية في السنوات القليلة الماضية السير على طريق التسوية السياسية ، بيد أن عملية السلم في الشرق الأوسط توقفت . ان قضية الشرق الأوسط ترتبط ارتباطا وثيقا بسلام العالم ، وتشكل القضية الفلسطينية لب مشكلة الشرق الأوسط . فما دامت القضية الفلسطينية باقية دون حل لا يمكن أن يحل سلام دائم في منطقة الشرق الأوسط ولا سلام ولا هدوء في العالم . ومن ثم ، فقد آن الأوان لكي يفكر المجتمع الدولي بجدية ويتخذ خطوات عملية سعيا الى ايجاد حل لقضية الشرق الأوسط . ونأمل أن يتيح الاجماع والفعالية اللذان أبداهما مجلس الأمن في الآونة الاخيرة فرصا جديدة لحل مشكلة الشرق الأوسط ، وخاصة القضية الفلسطينية .

ان الصين حكومة وشعبا ما فتئت تتعاطف مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى وتؤيدها في نضالها من أجل استعادة أراضيها المغتصبة وحقوقها الوطنية المشروعة . ونحن نؤيد مقترحاتها المعقولة للتوصل الى تسوية منصفة لقضية الشرق الأوسط . ونطالب الأطراف المعنية في الشرق الأوسط والمجتمع الدولي بمواصلة جهودها من أجل النهوض بعملية السلم في الشرق الأوسط . وتؤيد الحكومة الصينية التسوية السياسية لقضية الشرق الأوسط التي ينبغي أن تنص على انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية التي تحتلها والاعتراف المتبادل بين دولة فلسطين ودولة اسرائيل والتعايش

السلمي بين الشعبين العربي واليهودي . ونحث الحكومة الاسرائيلية على مجاراة تيار التطور التاريخي وتغيير موقفها المتعنت .

ويحدونا الامل في أن تواصل الاطراف المعنية بقضية الشرق الاوسط الحوار . ونؤيد الدعوة الى عقد مؤتمر دولي حول قضية الشرق الاوسط تحت رعاية الامم المتحدة تشارك فيه الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن والاطراف المعنية بالنزاع بغية ايجاد حل منصف ومعقول للقضية الفلسطينية . ونؤيد أيضا اسهام مجلس الامن على النحو الواجب في تسوية قضية الشرق الاوسط . والصين على استعداد للعمل مع بقية أعضاء المجلس تحقيقا لهذه الغاية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الصين على كلماته عن الرئاسة ، وهي كلمات كريمة للغاية .

السيد بلان (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أولا أن أنقل لكم باسمي وباسم وفد بلدي أطيب التهاني على تولي المملكة المتحدة رئاسة المجلس في هذا الشهر . وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأهنئ زميلي السيد فورونتسوف على ترؤسه أعمالنا خلال شهر أيلول/سبتمبر وتنظيم أعمال المجلس على مستوى الوزراء بنجاح كبير .

يجتمع مجلسنا مرة أخرى للنظر في الحالة في الاراضي المحتلة التي تدهورت تدهورا شديدا خلال الاسابيع الثلاثة الماضية واكتست طابعا مأساويا بالاحداث الدموية التي جرت اليوم في القدس .

لقد استُرعي انتباه مجلسنا أصلا إلى حادثة وقعت في مخيم البريج الفلسطيني حيث لقي جندي اسرائيلي حتفه بصورة شنيعة ، والى العقاب الجماعي الذي نفذته القوات الاسرائيلية ، بالاضافة الى المجابهات المميتة في الضفة الغربية وقطاع غزة التي نتج عنها ٦ من الموتى وحوالي ٤٠ جريحا من السكان الفلسطينيين المدنيين . ولكن الآن أمامنا أحداث جديدة خطيرة للغاية أصابتنا جميعا بصدمة . فاليوم في القدس أمام المساجد وقعت اشتباكات بين مدنيين فلسطينيين عزل وبين القوات الاسرائيلية التي يبدو أنه قد انضم اليها كثيرون من المدنيين الاسرائيليين الذين جاءوا من مخيمات المستوطنات ، وكانت النتيجة مروعة للغاية . وهذه وصمة عار في جبين المحتل . وقد بلغ عدد الضحايا من الجانب الفلسطيني حتى الآن ٢٠ تقريبا من الموتى ونحو ٣٠٠ من الجرحى . وأطلق الرصاص الحقيقي على العديد من الضحايا . أما الجانب الاسرائيلي فجرح منه ، وفقا للمصادر الرسمية ، ثلاثة من حرس الحدود نتيجة لالقاء الحجارة .

لا يمكن أن يظل مجلسنا سلبيا . من المهم أن يتاح له الحصول على المعلومات مباشرة اذا كان له أن ينفذ أعماله بهمة ، ولكي يصبح المجتمع الدولي قادرا في أسرع وقت ممكن على اتخاذ موقف ازاء سبل كفالة حماية الشعب الفلسطيني . وتحقيقا لهذا الهدف فإن وفد بلدي على استعداد لدراسة أي اقتراح يتفق وهذا الاتجاه .

وترى فرنسا أيضا أنه يجب على المجلس أن يحث اسرائيل مرة أخرى بشدة على احترام الالتزامات التي تفرضها اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب على الدولة المحتلة احتراما تاما . إن مجلسنا مسؤول عن منع خطر تفجر الحالة ، بما يؤدي اليه ذلك من آثار لا يمكن تخيلها في وضع اقليمي مفعم بالخطر الفعلي .

إن الحالة التي نواجهها تنتج عن غياب التوقعات السياسية . ويجب على اسرائيل أن تفتح الآفاق لتسوية شاملة . هذه هي الطريقة الوحيدة للاستجابة إلى تطلعات السكان الذين أحبطتهم سنوات القمع ، ولتهيئة ظروف ارساء السلم والاستقرار والتنمية التي تريدها دول المنطقة وشعوبها . من الضروري أن ينتصر الحوار على العنف .

وفي هذا الصدد ، تؤكد الاشتباكات التي شهدناها الآن من جديد الحاجة الى عقد المؤتمر الدولي المقترح الذي يشكل ، في رأينا ، أفضل نهج لتسوية المشاكل التي نواجهها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فرنسا على كلماته الرقيقة عن الرئاسة .

السيد فورتييه (كندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أن أبدأ ملاحظاتي عصر اليوم بتهنئتكم بحرارة بالغة على توليكم رئاسة المجلس . إنني متأكد من أن خبرتكم لسنوات طويلة في ادارة الدبلوماسية متعددة الأطراف ستكون عونا لكم في شهر تشرين الأول/اكتوبر وأنتم تؤدون مهامكم . وأود أن أؤكد لكم تعاوني الكامل وتعاون أعضاء وفد بلدي من أجل تحقيق هذه الغاية . وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأحيّي سلفكم في رئاسة المجلس ، السفير فورونتسوف ممثل الاتحاد السوفياتي ، الذي قاد مداولاتنا بمهارة فائقة خلال شهر ثبت أنه شهر هام في تاريخ هذا المجلس .

لقد طلب عقد هذا الاجتماع أصلا للسماح لأعضاء المجلس بالاعراب عن شواغلهم ازاء هدم مساكن الفلسطينيين ومتاجرهم في غزة على يد قوات الدفاع الاسرائيلية ، وهو اجراء اتخذ بعد المقتل الشنيع لجندي اسرائيلي في مخيم للاجئين بغزة . وإننا ، ونحن

ندين الموت الطائش لجندي اسرائيلي ، نهتبر أيضا أن هدم المنازل ، وهو عمل من أعمال العقاب الجماعي للسكان الفلسطينيين ، لا يخدم إلا زيادة العداء بين الطرفين . وترى كندا أن هذا الهدم محظور على الاطلاق وفقا للمادة ٥٣ من اتفاقية جنيف الرابعة .

هذه الاحداث ، للاسف ، تجاوزتها تطورات أخرى . فالعنف والاحداث المتتالية التي وقعت صباح اليوم في القدس ، وهي موطن ثلاثة أديان عظيمة ، تستوجب الادانة . ونحن نعبر عن تحفظاتنا الشديدة ازاء درجة العنف التي مارستها السلطات الاسرائيلية في الرد على هذه الحوادث . إن عدد الموتى والمصابين يستمر في الازدياد ، والمناخ السائد لايزال مشحونا بالتوتر ومهددا بالعنف الاولي . إن العنف والانتقام لا يمكن على الاطلاق أن يكونا من سبل العمل المقبولة . وهذا صحيح اليوم أكثر من أي وقت مضى ، فالسلام في المنطقة برمتها معلق بخيط رقيق .

ويجب أن يكون ضبط النفس أهم ما نحتذي به في الايام والاسابيع المقبلة . واحترام الوضع الديني الراهن في القدس وتجنب الاعمال التي يرجّح أن تثير العواطف لابد أن يكونا جزءا من ضبط النفس هذا . والآن ، أكثر من أي وقت مضى ، يجب أن تتركز الجهود بشدة على البحث عن طرق للسلام ، سلام يسمح لجميع الناس في المنطقة ، بصرف النظر عن معتقداتهم الدينية ، بالعيش في وئام مع بعضهم البعض . وكما قال وزير الدولة للشؤون الخارجية في كندا في خطابه أمام الجمعية العامة في ٢٦ أيلول/ سبتمبر :

"لقد أصبح الآن من الامور الحيوية أكثر من أي وقت مضى التوصل الى حل تفاوضي دائم وعادل يستند الى قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) والى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير" . (A/45/PV.9)

يجب على المجتمع الدولي أن يلتزم بايجاد عملية للسلام قابلة للتطبيق الآن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل كندا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ وإلى الرئاسة .

السيد تورنود (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يسعدني سعادة غامرة أن أهنئكم سيدي بمناسبة تولي المملكة المتحدة رئاسة مجلس الامن في شهر تشرين الأول/اكتوبر . إننا نعلم أنكم تقبلون على عملكم كرئيس للمجلس بخبرة طويلة قيّمة . ويتعهد وفد بلدي بالتعاون تعاونا تاما معكم في مهامكم ومسؤولياتكم ويتمنى لكم كل نجاح .

وفي الوقت ذاته أود أن أعرب عن شكرنا الجزيل لسلفكم ، السفير يوري فورونتسوف ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على تناوله الممتاز لمهام الرئاسة خلال شهر أيلول/سبتمبر . كما نذكر بالعرفان أن رئاسة المجلس قد تولاها السيد ادوارد شيفرنادزه ، وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية في الجلسة المعقودة يوم ٢٥ أيلول/سبتمبر .

نجتمع مرة أخرى لمناقشة الحالة الخطيرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة وكذلك محنة واحباط المدنيين الفلسطينيين الذين يعيشون في ظل الاحتلال . ومرة أخرى نطالب اسرائيل ، السلطة المحتلة ، بأن تلتزم التزاما دقيقا بأحكام اتفاقية جنيف الرابعة المتصلة بحماية المدنيين ، وأن تمتنع عن أية أعمال تتعارض مع نص وروح تلك الاتفاقية . ونؤكد مرة أخرى الحاجة الملحة لايجاد تسوية سلمية للصراع العربي الاسرائيلي على أساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، وكذلك على أساس الحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين وضمان حق جميع الدول في المنطقة ، بما فيها اسرائيل ، في حدود مأمونة ومعترف بها .

ونكرر مرة أخرى أن الارادة السياسية للفلسطينيين الذين يعيشون في ظل الاحتلال لما يقرب من ربع قرن لايمكن قهرها الى الابد . وفي خضم التغيرات الهامة صوب التحسن في العالم ، فإن الصراع الاسرائيلي الفلسطيني ما زال دون حل . وما زال الاساس للتعايش والثقة المتبادلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين مفقودا . إن التطورات الخطيرة في مخيم البريج للاجئين في غزة والانباء المزعجة للغاية التي طالعتنا اليوم من القدس تذكرنا بشكل مأساوي بهذه الحقيقة مرة أخرى .

منذ نظر المجلس في آخر مرة مسألة الاراضي المحتلة نشأت أزمة أخرى في المنطقة . وعلى الرغم من الأزمة الحادة والخطيرة جدا المتسببة عن احتلال الكويت ، لا يصح ولاينبغي لنا أن نهمل مشاكل الفلسطينيين . ان القضية الفلسطينية لاتزال مشكلة دون حل وينبغي تناولها بجدية من أجل اقرار دعائم الامن في المنطقة . وريثما يتم ذلك ، تقع على إسرائيل مسؤولية الامتثال امتثالا كاملا لاحكام اتفاقية جنيف الرابعة ،

فيتعين عليها ايجاد الطرق والوسائل الفعالة من أجل حماية المدنيين الفلسطينيين . ان القوة المفرطة التي استخدمت في القدس اليوم تكشف عن التجاهل الخطير جدا لمعايير القانون الدولي من جانب سلطة الاحتلال .

وفي الوقت الذي يجري فيه كبت الأماني الوطنية للفلسطينيين ، يستمر تدمير دولة مستقلة في الامم المتحدة . وفي هذا الصدد ، أود أن أؤكد نقطة واحدة هي أن الاستعادة الكاملة لسيادة الكويت لا ينبغي أن ترتهن بأية شروط .

اننا ، أعضاء المجلس وأعضاء الامم المتحدة ، وقد ألقينا وراء ظهورنا التوترات بين الشرق والغرب بتحقيق إجماع لا مثيل له في مجلس الامن ، ينبغي أن نواجه المشاكل كما هي وليس كما يروق لنا أن تكون . ينبغي تناولها جميعا بجدية . ولعل الامم المتحدة ودولها الاعضاء في كل تاريخ المنظمة لم تتح لها فرص أفضل من الفرص المتاحة الآن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فنلندا على عباراته الرقيقة .

السيد مونتيانو (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بما أن هذه هي المناسبة الرسمية الاولى التي تتكلم فيها رومانيا في مجلس الامن خلال شهر تشرين الاول/اكتوبر ، أغتنم هذه الفرصة لاهنئكم تهنئة حارة ، سيدي الرئيس ، على توليكم رئاسة هذا الجهاز . وإنني على ثقة بأن ادارتكم القديرة لمجلس الامن ستؤدي الى إحراز تقدم في بحث المسائل البالغة التعقيد والدقة المدرجة على جدول الاعمال .

أود أيضا أن أعبر عن امتنان وفدي لسلفكم السفير فورونتسوف ، على الاسلوب المشرّف المخلص الذي أدار به أعمال المجلس في شهر أيلول/سبتمبر .

ننظر مرة أخرى في البند المعنون "الحالة في الاراضي العربية المحتلة" في أعقاب الاحداث الاخيرة في المنطقة . وأجد لزاما عليّ أن أؤكد منذ البداية على أن حلقة العنف في الاراضي المحتلة ليس من شأنها إلا زيادة الصعاب في طريق التوصل الى تسوية دائمة للصراع هناك .

مع ذلك ، مازلنا نعتقد أن الحالة في الشرق الأوسط المنفصة جدا والمقلقة جدا لنا جميعا منذ وقت طويل ، يمكن بل ينبغي تسويتها بأسلوب مرض بشكل متبادل من جانب الأطراف المعنية . وفي هذا الصدد ، أود أن أكرر الموقف المعرب عنه بشأن المسألة من جانب وفدي في جنيف ، حيث أوضحنا أن من الضروري لجميع البلدان والشعوب المعنية في الصراع أن تعمل باخلاص وأن تجتمع حول مائدة التفاوض من أجل التوصل الى حلول تكون مقبولة وتعبّر عن مصالح كل طرف ، بما في ذلك تقرير مصير الشعوب في المنطقة . وهذا يمكن أن يكون اسهاما هاما في تحقيق السلم الدائم في الشرق الأوسط .

لقد أحاطت حكومة رومانيا بقلق بالغ كما فعلت في مناسبات سابقة ، بالحوادث وأعمال العنف التي وقعت مؤخرا واليوم في الأراضي العربية المحتلة . لقد أسفرت هذه الأحداث المأساوية عن الكثير من القتلى والجرحى بين السكان الفلسطينيين ونود أن نعبر مرة أخرى عن رفضنا الواضح للاستخدام العشوائي غير المتناسب للقوة إذ لن يكون من شأنه سوى إثارة التوترات وتشجيع المزيد من العنف . وإن الالتزام القوي بمبادئ المفاوضات والحل السلمي هو وحده الذي يمكن أن يؤدي في نهاية المطاف الى تسوية الحالة في الشرق الأوسط .

ومن ثم ، فإننا نطالب الأطراف المعنية رسميا بالامتناع عن أية أعمال يكون من شأنها زيادة الحالة في المنطقة سوءا ، وتوخي طريق السلم عن طريق اعتماد تدابير تمنع تكرار حدوث مثل هذه الحوادث المأساوية . وإن أي استهواء لإطالة المواجهة العنيفة لن يؤدي إلا الى تصعيد الصراع . وبدلا من ذلك فإننا نؤيد الوسائل السلمية على أساس أن وقف العنف في المنطقة لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق التسوية الشاملة لأزمة الشرق الأوسط .

وفي الوقت ذاته ، نشاطر الرأي بأن المجلس ينبغي أن ينهض بمسؤوليته في تشجيع السلم العالمي والدفاع عنه عن طريق ضمان تنفيذ قرارات الجمعية العامة ذات الصلة وقرارات المجلس ذاته . وتوضح هذه الوثائق تماما ضرورة الانسحاب من الأراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ ، واحترام حقوق الفلسطينيين وضمانات الأمن القوية لجميع دول

المنطقة . ولاينبغي السماح لأي طرف بتقويض السلم العالمي عن طريق محاولة اعلاء مصالحه باستخدام القوة من أي نوع .

ويرغب وفدي أن يؤكد من جديد التزام رومانيا بقرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، بما في ذلك بصفة خاصة قرار مجلس الامن ٤٦٥ (١٩٨٠) . وينبغي النظر الى حالة السكان في الاراضي العربية المحتلة في الإطار الاوسع للمشكلة الفلسطينية . وإننا نؤيد الحوار بشأن تلك المسألة ونعتقد أن الضغوط وأعمال القوة ، بغض النظر عن مصدرها ، لايمكن أن تشجع على ايجاد الحل الناجع . إن استمرار التوتر في الاراضي العربية المحتلة ليس السبيل الى مناخ السلم .

ومن منظور أوسع ، ان الحالة في الاراضي العربية المحتلة تؤكد من جديد إلحاح التوصل الى حل سلمي تمشيا مع متطلبات الشرعية الدولية . وينبغي للمجلس أن يدعو مرة أخرى الى الكف التام عن أي عمل من أعمال العنف . ان الخسائر البشرية وارتفاع أعداد الضحايا ليس من شأنهما سوى تغذية الصراع الذي طال أمده .

ونؤيد أيضا المساعي الحميدة التي يقوم بها الامين العام للامم المتحدة ، إذ أن تفانيه لإيجاد تسوية سلمية شاملة ودائمة في منطقة الشرق الاوسط بأسرها معروف جيدا .

ونحن على استعداد لمناقشة أي خيار مع أعضاء المجلس الآخرين يمكن عن طريقه للامم المتحدة المساعدة على التخفيف من وطأة الحالة السائدة في الاراضي المحتلة . وفي ذلك الصدد ، نعرب عن الامل في أن يضع المجلس حلولا بناءة بتوافق الآراء يمكن أن تحظى بتعاون كامل من لدن جميع أطراف الصراع . ويتعهد وفدي بتأييد الجهود المتخذة تحقيقا لذلك الهدف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثّل رومانيا على الكلمات الرقيقة التي وجّهها اليّ .

المتكلم التالي ممثل الجزائر وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد بن جمعة (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يشرفني أن أتكلم اليوم باسم الدول الاعضاء في اتحاد المغرب العربي ، إلّا وهي الجماهيرية العربية الليبية وجمهورية موريتانيا الإسلامية والجمهورية التونسية والمملكة المغربية وجمهورية الجزائر الشعبية الديمقراطية .

اسمحوا لي في مستهل كلمتي أن أعرب عن سروري الكبير إذ أراكم ، سيدي ، تترأسون أعمال مجلس الامن . فمنذ تعيينكم الاخير رئيسا لوفد بريطانيا لدى الامم المتحدة ما برحتم تؤكدون سمعتكم بوصفكم دبلوماسيا يتمتع بالمهارة والكفاءة . ونثق أنكم ، خلال الفترة الحرجة من تاريخ المجلس ، ستسهمون مساهمة حاسمة في عمله .

أود أن أقدم تهانئي لسلفكم ، السفير فورونتسوف ، ممثل الاتحاد السوفياتي ، على الكفاءة التي أدار بها عمل المجلس في الشهر الماضي وكذلك على الإعداد الرائع لعقد جلسة لمجلس الامن على المستوى الوزاري في ٢٥ ايلول/سبتمبر من هذا العام تراسها سعادة السفير ادوارد شفاردنادزي .

إن جلسة مجلس الامن على المستوى الوزاري كانت حدثا هاما ، فقد بيّنت رغبة لم يسبق لها مثيل في المناقشة والتوصل الى توافق في الآراء بشأن الكيفية التي يجري بها تناول حالات بالغة التعقد . لقد شهد المجتمع الدولي أن مجلس الامن ، عندما يكون مصمما ، بوسعه أن يتخذ إجراء يكفل استتباب السلم والامن الدوليين في غضون فترة قصيرة جدا من الوقت .

إن كثيرين منا قد شهدوا في تماسك المجلس إيذانا لما يمكن أن نسميه نظاما عالميا جديدا . وبالتاكيد نأمل أن يتحقق هذا النظام العالمي الجديد ، ولكن لا يمكن القول حقا إنه قائم ما لم يكن مرتكزا على الاحترام الصارم للقواعد القانونية التي تنظّم العلاقات الدولية . ولن يكون له معنى ما لم يخلّص العالم من الإجحافات ويبدأ بجميع مصادر التوتر التي ما برحت تهدد السلم والامن الدوليين .

إن عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن للنظر في الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة ضروري حقا . وعلى المجلس التزام بأن يبين بأن الأزمة في الخليج لا يمكن أن تستخدم ذريعة لإطلاق يد اسرائيل لتفعل ما يروق لها أو لتحوّل الانظار عن مأساة الشعب الفلسطيني المستمرة .

واليوم في ٨ تشرين الاول/اكتوبر قتل ٢٣ فلسطينيا وجرح أكثر من ٧٠٠ شخص من جراء إطلاق الرصاص عليهم في ساحة المسجد الاقصى في مدينة القدس . وقد مُنعت الاسر من رفع جثث الشهداء . ومنع الجيش الاسرائيلي الاهالي من التبرع بالدم للجرحى . ومنذ اندلاع الانتفاضة في شهر كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ ان جنون سياسة القمع المتصلبة التي تنفذها رسميا سلطات الاحتلال الاسرائيلية لا يماثله سوى الوحشية الشديدة . وكل يوم يمر يزيد من الخسائر الفادحة في الضحايا ويزيد من المعاناة والشدة اللتين تلمّان بالشعب الفلسطيني .

وردا على تصميم الشعب الفلسطيني على المقاومة والنضال دون توقف لاستعادة حقوقه الوطنية نشهد تصعيدا دائم التزايد للقمع . وإن مناطق بأسرها قد أُخضعت لمنع التجول ، الذي دام في أحيان كثيرة طوال أيام ، مما يحرم عشرات الآلاف من المدنيين

من الغذاء والرعاية الاساسية . ومنذ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ ، من خلال فرض العقوبات الجماعية والاعتقالات الإدارية ، اعتقل ٠٠٠ ٦٠ شخص ، وما برح هدم المنازل بالديناميت سائرا بخطوات حثيثة .

هذه الحقائق معروفة الآن جيدا وموثقة توثيقا جيدا . إن البيان الذي أدلت به رئيسة لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف قد ألقى الضوء على العديد منها . وأن التقرير المؤقت للجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان لسكان الاراضي المحتلة الذي قدمته بتاريخ ١٢ حزيران/يونيه يحتوي على اتهامات دامغة . وقد استمعنا من كل حدب وصوب الى الصرخات التي تعرب عن السخط والاستياء وتشجب الإجحافات والإرهاب المنظّم .

إن الحكومات ، وبخاصة الحكومات الممثلة في مجلس الامن ، والمنظمات الحكومية الدولية والمجموعات المستقلة ومنظمات المساعدة الإنسانية ووسائط الإعلام كلها قد تكلمت جهارا ، وللمجلس الآن أن يبين ، بإجماعه الناشئ حديثا ، أنه لم يعد بوسعه أن يتحمّل ما لا يمكن تحمّله . إن الاحتلال الاجنبي قائم في فلسطين . وهناك شعب موجود في فلسطين بالفعل ، ولابد من مساعدته وحمايته . وفي فلسطين تهديد خطير للسلم والامن الدوليين .

وحتى في الوقت الذي ينظر فيه مجلس الامن في هذه المسألة فإن سياسة اسرائيل غير الشرعية المتمثلة في الاستعمار والاستيطان الجماعي ، عن طريق الهجرة من الاتحاد السوفياتي ، في القدس بصورة خاصة ماضية في تحد صارخ لاتفاقية جنيف الرابعة المؤرخة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ وقرار مجلس الامن ٤٦٥ (١٩٨٠) الذي لابد لي أن أكرر أن المجلس اتخذه بالاجماع .

وسيكون شيئا جديدا في منطقة الشرق الاوسط الشديدة الاضطراب إذا اتخذ المجلس موقفا حازما وإجراء صحيحا تمشيا مع مسؤولياته بموجب ميثاق الامم المتحدة . وإننا إذ نتكلم اليوم هنا نأمل أن يكون موقف المجلس المتمثل في الحزم والمثابرة ليس مجرد رد على ظروف عابرة ، وأنه ليس انتقائيا ، وسيتجلى بصورة منتظمة في كل حالة يتعين فيها الدفاع عن المبادىء العالمية المقبولة أو إقرار الحقوق المشروعة .

أما فيما يتعلق بقضية فلسطين فيمكننا الآن أن نتأمل أن المجلس بعد الآن لن يكون راضيا بعبارات الإعراب عن الاستياء ، كما حدث في مناسبات عديدة ، وبمجرد ترديد صدى مشاعر المجتمع الدولي الذي هالته الأعمال الوحشية التي يقوم بها المحتلون الاسرائيليون .

إن مجلس الأمن ، بعد أن اتخذ موقفا جديدا يتسم بالحزم بأن لجأ للمرة الاولى الى تطبيق أحكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، لم يعد بوسعه أن يفعل أقل من ذلك للشعب الفلسطيني ولا يمكنه أن يرضي المجتمع الدولي والرأي العام العربي بالعبارات المنمقة أو باتخاذ قرارات ليس لها أي أثر حقيقي .

إنني أقول إنه من الضروري ، بل إنني حتى أقول إنه من الحتمي أن يتصرف المجلس بحزم واصرار مماثلين في وجه جميع الحالات التي ترتكب فيها أعمال غير مسموح بها ، والتي تنكر فيها الحقوق الاساسية وينتهك فيها غالبا الحق الاساسي في الوجود .

من الواضح تماما أن اعتماد المجلس لتدابير لحماية الشعب الفلسطيني مسالة ذات أهمية . وفي وجه مأساة المدنيين الفلسطينيين ، فإن مما لا يقبله العقل بعد عامين وعشرة أشهر من تاريخ تقرير الامين العام ، الوثيقة S/19443 ، المقدم وفقا لقرار مجلس الامن ٦٠٥ (١٩٨٧) ، أن يظل دون تنفيذ .

ونحن مقتنعون بأن مجلس الامن ، باعتماده تدابير حماية - كمسالة ذات أهمية - وعلى نحو ما أوصى به تقرير الامين العام ، فإنه سيسهم في تهيئة ظروف أفضل لتسوية قضية فلسطين التي تعد الجوهر الوحيد للسلم والاستقرار في الشرق الاوسط .

وفي هذا السياق ، لا يمكن للمجلس أن يتقاعس الى ما لا نهاية عن بذل الجهود لعقد مؤتمر دولي للسلام معني بالشرق الاوسط بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وعلى قدم المساواة مع سائر الاطراف . إن ذلك المؤتمر هو الاطار الوحيد الملائم الآن الذي يمكن الوفاء فيه بمتطلبات السلام ، وفقا للتطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني ولا سيما حقه في اقامة دولة ذات سيادة .

سيقدم في القريب مشروع قرار الى المجلس ، وذلك الذي يؤيد قيام منظمتنا باجراء بسيط غير خلافي لحماية الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلي . فلا يساورنا شك حول تصرف المجلس تجاه هذا المشروع ؛ إن تصوره لما هو مطلوب ومصداقيته يتعرضان للخطر .

إن حسم واصرار مجلس الامن في أزمة الخليج - التي أؤكد أن دول اتحاد المغرب العربي تود أن تراها وقد سويت بحل سياسي سلمي ووفقا للشرعية الدولية التي يجسدها المجلس - سيكونان الآن مطلوبين - ونحن ننتوي المطالبة بهذا عندما يحين الوقت - عند تناول جميع جوانبه قضية فلسطين . والحقيقة ، إن العالم العربي كله الذي لا يزال يكرس نفسه للقضية الفلسطينية ، والمجتمع الدولي كله ، يطالبان بأن تتحقق العدالة أخيرا للشعب الفلسطيني الذي يعاني منذ وقت طويل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجزائر على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي ممثل يوغوسلافيا . أدعوه الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد سيلوفيتش (يوغوسلافيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم ، الممثل الدائم للمملكة المتحدة ، بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن . ولما كنتم تمثلون بلدا عرفت دبلوماسيته دائما بمهارتها ومعرفتها للشؤون العالمية ، فإنه لا يساورني شك في أنكم ستقودون بنجاح أعمال هذا المجلس خلال شهر تشرين الاول/اكتوبر .

أقدم تقديري أيضا الى السيد ادوارد شفاردنادزي وزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، والى السيد يوري شورونتسوف سفير الاتحاد السوفياتي للاسلوب والعمل البناءين اللذين أدارا بهما مداولات هذا المجلس خلال شهر أيلول/سبتمبر الماضي المليء جدا بالعمل .

أود أن أخاطب المجلس بوصفي ممثل ليوغوسلافيا ، والرئيس الحالي لحركة بلدان عدم الانحياز أيضا .

إننا نجتمع هنا اليوم في وقت يتسم في نهاية الحرب الباردة ببداية إقامة نظام جديد للعلاقات الدولية . ومع هذا لا تزال بعض الخلافات والمشاكل القديمة قائمة ، كما توجد أيضا تهديدات خطيرة يتعرض لها السلم والامن في بعض المناطق .

وأحد الامثلة الواضحة الحالة في الشرق الاوسط ، ولا سيما مشكلة فلسطين التي تمثل جوهرها . في هذه المنطقة ، التي بليت بالفعل بالعديد من المشاكل ، فإن نشوب أزمة في الخليج الفارسي زاد حدة التوتر وتسبب في مزيد من عدم الاستقرار . ورغم التطورات الخطيرة في الخليج ، التي لا تزال تستحوذ بحق على اهتمام المجتمع الدولي بأسره ومجلس الامن ، يجب ألا يتحول الاهتمام الدولي عن أزمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين .

إن وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز ، في اجتماعهم الذي عقد يوم ٤ تشرين الأول/اكتوبر ، أي في الأسبوع الماضي ، أصدروا بيانا بشأن أزمة الخليج الفارسي ، أكدوا فيه - في جملة أمور ما يلي :

"ينبغي للحل العاجل لأزمة الخليج الفارسي أن يسهم في جعل المجتمع الدولي يتناول بنفس القدر من الاصرار والأهمية النزاع العربي الاسرائيلي ، وفي جوهره قضية فلسطين ، لتحقيق حل عادل دائم لهذه الأزمة الطويلة الأجل في الشرق الأوسط" .

وترى بلدان عدم الانحياز أن هذا هو الوقت الملائم ليقوم مجلس الأمن بعمل ملموس فعال لإعادة تنشيط عملية السلام لحل النزاع العربي الاسرائيلي .

وفي ذلك الاعتقاد نجد من عوامل دعمنا البيانات التي أدلى بها رؤساء ووزراء خارجية عديدون في الجمعية العامة ، بما في ذلك تلك التي أدلى بها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ووزير خارجية الاتحاد السوفياتي ، وكذلك الأسلوب البناء الذي يعمل به أعضاء مجلس الأمن معا لحل بعض النزاعات الاقليمية الأخرى . وإن البيان المشترك الأخير الذي أصدره وزراء خارجية الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن له أهمية خاصة . لقد أكدوا مجددا عزمهم على تأييد عملية تفاوضية نشطة في الشرق الأوسط ، تشارك فيها جميع الأطراف ذات الصلة ، تؤدي الى سلام شامل عادل دائم .

وتعلّق حركة بلدان عدم الانحياز أهمية كبرى على إحياء وتعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط . وموقف بلادي وبلدان عدم الانحياز الأخرى هو أن الحل غير ممكن إلاّ على أساس الإعمال الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في تقرير المصير ، بما في ذلك إقامة دولته ، وانسحاب اسرائيل من جميع الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وحق جميع الدول في المنطقة في العيش في سلام وأمن داخل حدود معترف بها دوليا ، وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة .

يشير هذا كله الى وجود أساس مشترك قوي ، في مواقف جميع العوامل الدولية باستثناء وحيد هو حكومة اسرائيل ، وإن الاجماع يظهر تدريجيا بشأن المبادئ الرئيسية

لحل قضية فلسطين ، ونحن نرى أنه ينبغي لمجلس الأمن أن يبدأ ، على نحو عاجل ، الإعداد لعقد المؤتمر الدولي للسلام المعني بالشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة ، بمشاركة جميع الأطراف المعنية مباشرة ، وعلى قدم المساواة ، ومن بينها منظمة التحرير الفلسطينية والدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن .

إن التجربة الأخيرة في مجلس الأمن تشير الى أن المجلس قادر ، اذا ما توفرت الارادة السياسية ، على تحقيق الاجماع بشأن موضوع هام يحظى باهتمام المجتمع الدولي . ولذلك ، تشجع يوغوسلافيا وتؤيد كل جهد يبذله أعضاء المجلس الدائمون الخمسة وسائر أعضائه أيضا للتقريب بين مواقف أطراف النزاع العربي الاسرائيلي ، ولتهيئة مناخ ثقة بينها ، وبهذه الطريقة لتسهيل عقد المؤتمر الدولي والتوصل الى نتيجة ناجحة .

وفي انتظار احراز تقدم في اتجاه التسوية السياسية ، لابد أن تتخذ على الفور جميع التدابير اللازمة لحماية الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة . ويوغوسلافيا ، الى جانب بلدان عدم الانحياز الاخرى ، تتوقع ، وعن حق ، أن يتخذ مجلس الامن موقفا حاسما من تنفيذ قراراته وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة التي تبدو في تناقض حاد مع ممارسات اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة وسياسة الاستيطان التي تتبعها في تلك الاراضي .

ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة أدت الى زيادة معاناة الشعب الفلسطيني والى تردي أحواله المعيشية . كما أن التقارير المزعجة التي تلقيناها اليوم من القدس بشأن الخسائر المفجعة في أرواح الفلسطينيين واستعمال الاسلحة النارية ضد السكان الفلسطينيين ، مما أدى الى اصابة أعداد كبيرة بجروح ، تجعل من الملّح أكثر من أي وقت مضى أن يتخذ مجلس الامن اجراءات لحماية الفلسطينيين في الاراضي المحتلة . وبلدان عدم الانحياز تتوقع أن تسهم الجلسات الحالية التي يعقدها مجلس الامن اسهاما ملموسا في تحقيق هذه الغاية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل يوغوسلافيا على ملاحظاته الاستهلالية عن الرئاسة .

المتكلم التالي ممثل الاردن ، أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد صلاح (الاردن) : السيد الرئيس ، بما أن هذه هي المرة الاولى التي أخاطبكم فيها بوصفكم رئيسا لمجلس الامن ، بعد تسلمكم مهام المندوب الدائم لبلدكم لدى الامم المتحدة ، فإنه يسرني أن أتقدم اليكم بالتهنئة على منصبكم الجديد ممثلا لبلدكم في المنظمة الدولية ، وكذلك على ترؤسكم مجلس الامن لهذا الشهر ، متمنيا لكم النجاح في عملكم ، وواثقا بأن كفاءتكم وحكمتكم ستكونان عونا للمجلس في الاضطلاع بمهامه .

وأود كذلك أن أعبر لسلفكم ، سعادة السيد يولي فورونتسوف ، المندوب الدائم للاتحاد السوفياتي عن التقدير لإدارته أعمال المجلس بمقدرة عالية خلال الشهر الماضي .

لقد صدمت اسرائيل العالم مرة أخرى بارتكابها مذبحة جديدة صباح اليوم في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وانها لمصادفة مفجعة للغاية أن تقترف اسرائيل جريمة بشعة بحق المواطنين الفلسطينيين في القدس الشريف ، في نفس اليوم الذي ينعقد فيه المجلس للنظر في الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، بما فيها مدينة القدس .

فحسب المعلومات الاولية التي لدينا ، كان لدى المواطنين الفلسطينيين في مدينة القدس علم مسبق بنية جماعة دينية اسرائيلية متطرفة تسمى "أمناء الهيكل" اقتحام المسجد الاقصى ووضع حجر الاساس فيه لما يدعى "الهيكل اليهودي الثالث" ، الامر الذي جعل عددا من المسلمين من أهالي القدس يتجمعون داخل المسجد الاقصى صباح اليوم ، لحماية ذلك المكان المقدس ومنع مخططها الاجرامي . وعندما ذهب أعضاء الجماعة المذكورة الى المسجد الاقصى بالفعل وحاولوا اقتحامه ، بحماية القوات الاسرائيلية ، تصدى لهم المسلمون ومنعوهم من دخوله . وعلى أثر ذلك قامت أعداد كبيرة من الجيش والشرطة وحرس الحدود الاسرائيلية ، تساعدها الطائرات العمودية ، باقتحام ساحات المسجد الاقصى واطلاق الذخيرة الحية والمطاطية بغزارة ، وبشكل عشوائي ، والقاء كميات كبيرة من القنابل المسيلة للدموع على المواطنين الفلسطينيين الموجودين في حرم المسجد ، مما أدى الى سقوط أكثر من "٣٠" شهيدا ، وإصابة المئات بجروح . ولم تكتف القوات الاسرائيلية بذلك ، فمنعت المواطنين الفلسطينيين من التبرع بالدم ، واعتقلت أعدادا كبيرة منهم .

إن بشاعة هذا الاعتداء الاسرائيلي الاجرامي لا تنبع من كونه جاء دون مبرر فحسب ، بل وكذلك من حقيقة أنه وقع داخل حرم المسجد الاقصى الذي هو ثالث الاماكن المقدسة لدى المسلمين ، وأنه سبقه مباشرة اعتداء اسرائيلي آخر على نفس المكان المقدس من قبل جماعة دينية متطرفة . وهكذا يكون ما حصل بالفعل هو اعتداءان اسرائيليان متتابعان فصلت بينهما محاولة سلمية من قبل المواطنين الفلسطينيين لحماية ذلك المكان الذي هو مقدس بالنسبة لمئات الملايين من المسلمين في العالم ، تماما كما هو مقدس بالنسبة لاولئك الفلسطينيين في مدينة القدس .

لقد جاء هذا الحادث الاجرامي العنصري مثالا آخر على الممارسات العدوانية والقمعية التي ترتكبها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة بشكل ينتهك المواثيق والاعراف الدولية ، بما فيها اتفاقية جنيف الرابعة والاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهدان الدوليان ، ويتناقض تماما مع المبادئ الاساسية للسلوك المتحضر للدول .

ان المرء ليتساءل : الى متى ستظل اسرائيل تسلك مثل هذا النهج العدواني ، مستهترة بكل القيم الانسانية ومبادئ القانون الدولي ؟ والى متى سيظل العالم يتغاضى عن جرائمها هذه ويتركها دون عقاب ؟ أو لم يحن الوقت بعد لان يتخذ مجلس الامن ما يلزم من اجراءات تكفل أمن المواطنين الفلسطينيين وحمايتهم من مثل هذه الاعتداءات المتكررة ؟ لقد حان الوقت لذلك بالفعل .

ان العالم كله ، بما فيه بلدي ، يبذل جهودا مكثفة منذ شهرين لإنهاء أزمة خانقة في منطقتنا . وفي نفس الوقت ، فإننا نرى أن السياسة الاسرائيلية مازالت تقوم على مواصلة الاحتلال ، وانتهاج الممارسات اللاانسانية ، وبناء المستوطنات في الاراضي المحتلة ، واستيعاب المهاجرين الجدد فيها ، الامر الذي يزيد من تعقيد المشكلة .

وعلى الرغم من خطورة مسألة الممارسات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، فإنها ليست سوى أحد جوانب القضية الاساسية ، وهي قضية فلسطين . لقد بات العالم كله يدرك أن هذه القضية ، التي هي جوهر النزاع العربي - الاسرائيلي ، ليست مجرد مشكلة ممارسات لاانسانية تحل بتوقف اسرائيل عن ارتكابها ، ولا مشكلة لاجئين تعالج بإعادة توطينهم . إنها قضية شعب كامل سلبت أرضه واغتصبت حقوقه ، يعيش ثلثاه في الشتات ، والباقي تحت الاحتلال . ومالم يتسن التوصل الى الحل العادل والدائم لهذه القضية ، على أساس قرارات الامم المتحدة ، فإن النزاع العربي - الاسرائيلي سيظل قائما ، وسيبقى يشكل تهديدا حقيقيا للامن والسلام في منطقة الشرق الاوسط .

لقد مر على النزاع العربي ، الاسرائيلي ، وجوهره القضية الفلسطينية ، ما يزيد على أربعة عقود شهدت خلالها منطقة الشرق الأوسط عددا من الحروب المدمرة ، إضافة إلى حالة مستمرة من التوتر والعنف وعدم الاستقرار سببت لشعوبها ، وخاصة الشعب الفلسطيني ، الكثير من المعاناة وأعاقت تنميتها وتقدمها .

لقد صدرت عن الامم المتحدة ، ومجلس الامن بالذات ، قرارات عديدة بشأن هذا النزاع لم يجد أي منها طريقه إلى التنفيذ بسبب رفض إسرائيل الالتزام بها . ولأسباب معلومة لم يكن مجلس الامن قادرا على حمل إسرائيل على احترام التزاماتها نحو الميثاق بتنفيذ تلك القرارات .

ومع حلول الانفراج في العلاقات الدولية وانتهاء الحرب الباردة مؤخرا زال أحد الاسباب التي حالت دون قيام مجلس الامن بمهامه بالشكل الذي توخاه الميثاق ، وغدا المجلس قادرا على ممارسة صلاحياته بفعالية وحسم . ونحن في الاردن لا يسعنا إلّا الترحيب بهذا التطور الايجابي الذي دعونا إليه ورجونا حدوثه باستمرار .

لقد أدى التحسن في المناخ الدولي إلى تحولات جذرية في أوروبا أدهشت العالم ، كان آخرها توحيد الالمانيتين قبل أيام . كما إنعكست آثار هذا التحسن بشكل إيجابي على عدد من مناطق النزاع في العالم كناميبيا وكمبوديا وأمريكا الوسطى . وقد دفع هذا كله الكثيرين إلى أن يبدأوا بالحديث عن نظام دولي جديد يقوم على سيادة القانون واحترام الشرعية الدولية ممثلة بقرارات الامم المتحدة . ولقد كانت الفعالية التي لم يسبق لها مثيل في مجلس الامن حيال الازمة الحالية في الخليج دليلا آخر على المرحلة الجديدة التي يعيشها العالم الآن ، حيث أظهر سرعة في الاستجابة وفي اتخاذ القرارات وفي متابعة تنفيذها . وإننا لنود أن ننظر إلى فعالية مجلس الامن هذه باعتبارها بالفعل إحدى نتائج الجو السياسي الجديد الذي بدأ يسود العالم والذي لابد وأن ينعكس بنفس القوة على كافة النزاعات ، سواء تلك التي تستجد أو التي لم تزل عالقة بدون حل . إن هذه الفعالية ستكون هي المعيار الذي يقاس به تصرف مجلس الامن حيال المشاكل الاخرى المعلقة .

لقد كانت الازمة في الخليج بالفعل معلما رئيسيا في تاريخ مجلس الامن . وإننا لنود أن نعبر عن أملنا ، وتوقعنا أيضا ، في أن تكون معالجة المجلس لهذه الازمة مؤشرا واضحا على عالم جديد تحكمه مبادئ ومعايير ثابتة وواحدة تنطبق على الاحوال المتشابهة ، لا مجرد رد فعل منعزل لمشكلة معينة ينتهي بحلها . وإننا لنرجو أن نرى حالة الانفراج الدولي تمتد لتشمل بآثارها الايجابية منطقة الشرق الاوسط .

إن اهتمام المجلس الحثيث بالامن والسلام في زاوية ما من هذا العالم يجب أن يرافقه إهتمام مماثل بالامن والسلام في المناطق الاخرى ، لان أمن العالم لا يتجزأ ، والسلام فيه ينبغي أن يكون شاملا .

لقد آن الاوان لان يجعل مجلس الامن إسرائيل تدرك بشكل واضح أن زمن التعنت والمناورة قد انتهى ، وأن عليها أن تستجيب لصوت العقل ومناشدة العالم لها لحل هذه المشكلة ، وأن تقبل بالشرعية الدولية أساسا للحل .

وإذ ندعو مجلس الامن إلى شجب وإدانة الجريمة التي إرتكبتها إسرائيل اليوم واتخاذ ما يلزم من إجراءات فعالة لضمان أمن وسلامة المواطنين الفلسطينيين تحت الاحتلال ، فإننا نؤكد على أن تأمين الحماية الدولية لن يحل المشكلة ، وينبغي أن ينظر إليه باعتباره إجراء مؤقتا ريثما يتم التوصل إلى التسوية السلمية العادلة والدائمة والشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي ، وجوهره القضية الفلسطينية .

لذا فإننا نهيب بمجلس الامن لان يبادر في أسرع وقت ممكن إلى إجراء مشاورات مكثفة وحثيثة بشأن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط لصياغة إطاره ووضع أحكامه المرجعية ، ومن ثم العمل على عقده بالسرعة الممكنة . إننا ما زلنا نعتقد بأن مثل هذا المؤتمر ، الذي يعقد باشراف الامم المتحدة ومشاركة الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن ويقوم على أساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، هو الباب المفتوح أمامنا للتوصل إلى التسوية التي طالما انتظرناها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الاردن على كلماته الرقيقة عن الرئاسة .

لا يزال عدد من الاسماء مسجلا على قائمة المتكلمين لهذه الجلسة ، بما في ذلك إسمي بصفتي ممثلا لبلادي . ولكنني لاحظت أن عنصرا مشتركا واحدا يتكرر في كل بيان أُدلي به في المجلس اليوم - ألا وهو ، عجالة أن يتوصل المجلس إلى بعض النتائج .

ولأن الوقت يتأخر ، ولأن من الضروري بداهة أن نجري مشاورات مع أعضاء المجلس بغية التوصل إلى الغاية المرجوة ، أعتزم ، بموافقة الاعضاء ، رفع هذه الجلسة الآن بهدف عقد المشاورات .

سيحدد مجلس الامن موعد جلسته التالية لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول أعماله بعد التشاور بين أعضائه .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/١٠